انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٤٢ (١٨٥)

السبت ٢١ اكتوبر (تشرين الاول) (١٩٧٢)

تؤثر تجربة التحولات الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى تاثيرا عظيما على التطور العالمى كله ، وتكتسب معنى عمليا كبيرا لدول آسيا وافريقيا المتحررة من الاستعمار .

«من رسالة ليونيد بريجنيف للمؤتمر العلمى العالمى فى طشقند» .



بدات المباحثات الرسمية فى السادس عشر من اكتوبر بين اليكسى كوسيغين ونيقولاى بودغورنى ، والدكتور عزيز صدقى رئيس وزراء جمهورية مصر العربية ... الذى يقوم بزيارة رسمية لبلادنا . وقد تناولت المباحثات العلاقات السوفييتية المصرية ومسائل الشرق الاوسط فى جو مفعم بالود والصداقة .

«التفاصيل فى ص ٣»





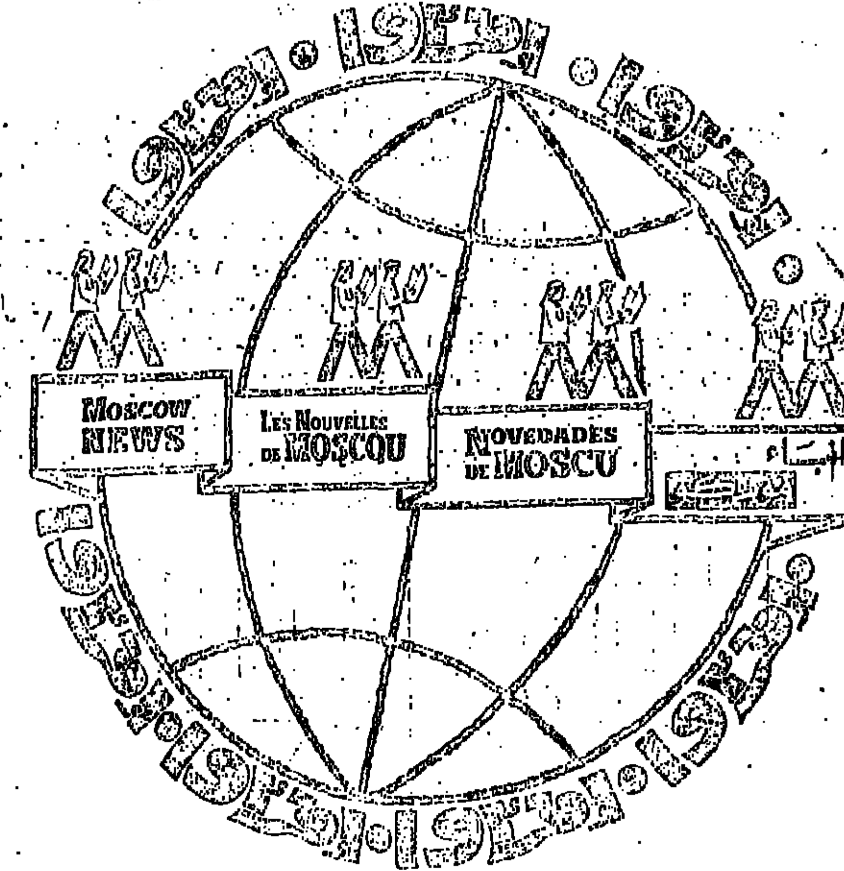
لحظة من مباريات بطولة الاتحاد السوفييتى بكرة القدم بين فريقى «توربيدا» و«نادى الجيش»

يلينا كاربوخينا تؤدى حركة جمبازية رائعة

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية «أنباء موسكو»

ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شىء عن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم



فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا من ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعة الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا : Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير بارونين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/١٠/١٠
اينديكس ٥٠٠٩٠

بأقلام القراء

ردود خاصة

الى الاخوان والاخوات: سعدية قاسم الحمد وابراهيم عبد المجيد وسلوى حنون وخالد اسكندراوي وسهيلة لطف وعزالدين سيف ، وجوهر شمالة وعبد الوهاب سلوم ومحمد محمد سعد الدين (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لكم الكـــراسات المصورة عـــن حياة الاتحاد السوفييتي ، مـــع خرائط بلادنا باللغة الانجليزية .

الى الاخـــت عاليــــه محمد العمر (الجمهورية العراقيـــة) وكاظم خلف (الكويت) ومنيبة حمد (الاردن) ووفاء يولس (لبنان) ومنيف كرم (سوريـــة) ارسلنا لكم دروس اللغة الروسية التي طلبتموها مع تمنياتنا لكم بالتوفيق .

الصديق كامل عامر (جمهورية مصر العربية) ارسلنـــا لك الطوابع التي طلبتها عن رواد الفضاء السوفييت ، اما كتاب تعلم اللغة الروسية فغير متوفر مع الأسف . ننصح بقراءة «انباء موسكو» وتتبع الدروس التي ننشرها .

الاخت بهيجـة حسن (الجمهوريـــة العربية اليمنية) ، ارسلنا لك كاتالوجا عن الملابس الشعبية الروسية ، نأمل ان يحظى باعجابك .

وصلتنا مجموعة شعرية بعنوان «من وحي الشرق»

لمحمد نجم الدين النـاشف من الارض المحتلة

وها نحن ننشر مقطعا من قصيـــدة بعنوان «رثاء جمال عبد الناصر»

رايتك منذ الصغر

وقبل ارتدائك مجد السحر

شعاعا عجيبا يخالط رمسى

لنورا حبيبا يصاحب حلمى

ليسحر امسى ويفتن يومى

ويلثم ثغر غدى الباسم

* * *

لقد عشت في خاطري املا حالما

تخلل كل الرؤى

وصاحب كل الورى

يجوب القفار ويأتى القرى

ليربط قلبى بكل القلوب

ويربط شعبى بكل الشعوب

البترول سلاح فعال في النضال التحرري

... واخيرا بدأت الشعوب العربية توجه ضرباتهـا القاسية الى اعدائهـــا التقليديين من امبرياليين ومستعمرين قدامى وجدد ... والضربات هذه المرة موجهـــة ضـــد اشرس الاعـــداء ... الاحتكارات العالمية... تلك التي تحيك المؤامـرات والدسائس ضد الشعـــوب بهدف عرقلة مساعيها واتجاههـا نحو التحرر التام والاستقلال الناجز .

والجانب الهام في هذا الموضوع آن بلادنا (سورية) تتعاون تعاونا ثابتـا مع بلدان المعسكر الاشتراكي وبشكل خاص مع الاتحاد السوفييتي في كافة عمليات استخـراج وتكريـر وتسويق البترول السوري .

وكانت ضربة العراق عندمـا أممت مصالح المؤسســة الاحتكاريـة (عراق بتروليوم كومباني) ذات وقع كبير على سير الاحداث في المنطقة العربية اذ مكن هذا الاجـراء الثوري من تثبيت وتوطيد مواقع القوى التقدمية في هذا البلد وساعد على توحيدها في جبهـة معادية للامبريالية .

عاصم فالح
(الجمهورية العربية السورية)

اسعار العملات الاجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي
اكتوبر ١٩٧٢

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫٠١
مئة شلن نمساوي	٣٫٥٦
مئة ليك الباني	١٨٫٠٠
مئة دينار جزائري	١٨٫٢٣
جنيه انجليزي واحد	٢٫٠٠
مئة بيسو ارجنتينية	٨٫٣٤
مئة افغان افغاني	٢٫٠١
مئة فرنك بلجيكي	١٫٨٩
مئة كيات بورمي	١٥٫٠٣
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٣
مئة فورينت مجري	٧٫٦٧
مئة دونغ (فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠
سيديالي واحد	٠٫٦٥
الف فرنك غيني	٣٫٦٥
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٥٫٩٠
مئة غولدين هولندي	٢٥٫٥٥
مئة دراخم يوناني	٢٫٧٧
مئة كرون دانماركي	١١٫٧٥
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨
مئة روبية هندية	١١٫٣٩
الف روبية اندونيسية	٢٫٠٠
دينار عراقي واحد	٢٫٥٣
مئة تومان ايراني	١٫١٠
مئة كرون ايسلندي	٠٫٩٤
الف ليرة ايطالية	١٫٤٠
دينار واحد (اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠
مئة رييل كمبودي	٠٫٤٤
مئة دولار كندي	٨٣٫٦٠
مئة يوان (الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠
مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣
بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
مئة ليرة لبنانية	٢٦٫٩٤
دينار ليبي واحد	٣٫٠٣
مئة دولار ماليزي	٢٩٫٤٠
الف فرنك مالي	١٫٦٣
مئة درهم مغربي	١٧٫٧٨
مئة بيسو مكسيكية	٦٫٦٤
مئة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠
مئة روبية نيبالية	٨٫١٩
دولار نيوزيلندي واحد	١٫٠١
مئة كرون نرويجي	١٢٫٦٠
مئة روبية باكستانية	٧٫٥٤
مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة لي روماني	١٥٫٠٠
مئة دولار سنغافوري	٢٩٫٤٠
مئة ليرة سورية	٢٣٫٦٨
مئة شلن صومالي	١١٫٩٧
مئة دولار امريكي	٨٢٫١٠
جنيه سوداني واحد	٢٫٣٨
دينار تونسي واحد	١٫٧١
مئة ليرة تركية	٥٫٩٢
مئة بيسو (اوروغواي)	٠٫١٠
مئة مارك فنلندي	٢٠٫٢٣
مئة فرنك فرنسي	١٦٫٥٠
مئة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة كرون سويدي	١٧٫٢٨
مئة فرنك سويسري	٢١٫٩٥
مئة دولار اثيوبي	٣٦٫٠٠
مئة دينار يوغسلافي	٤٫٨٨
الف ين ياباني	٢٫٧٤

في العددين القادمين

الاتحاد السوفييتي ٥٠ عاما — انباء موسكو

قراءنا الاعزاء !

سيكون العددان ٤٣ و٤٤ مخصصين لتقديم معطيـــات هامة عن بلادنا فمحتويات العدد ٤٣ ستكون تحت شعار كل شيء عن الاتحاد السوفييتي . وسيجد القـــاريء شتى المعطيات عن بلادنا وسيمكنه الاطلاع على تاريخ قيـــام الاتحاد ... حـــاضره وسياسته الخارجية واقتصـــاده ، وسيكون بوسعــــه الالمام بثقافة وحياة المـــواطنين السوفييت .

وسنواصل الحديث عن الاتحاد السوفييتي في العدد ٤٤ الذي سيصدر عشية الذكرى الخامسة والخمسين لثـورة اكتوبر وسيتناول نظام الـــدولة في الاتحاد السوفييتي وكيف تصدر تشريعـــات الدولة وكيف تعمل السلطـــة القضائية السوفييتية وتصون حقوق ومصالح المـواطنين من شتى القوميات ومواضيع عديدة اخرى .

سؤال وجواب: الغجر في الاتحاد السوفييتي

ابدى بعض قرائنا اهتمامه بحياة الغجر في الاتحاد السوفييتي ، وها نحن نلبي رغباتهم .

يعيش في الاتحاد السوفييتي ١٧٥ الف غجري (حسب احصاء عام ١٩٧٠) ومعظمهم يعيش حياة مستقرة ولو ان بعضا منهم لايزال مترحلا .

قامت الحكومة السوفييتية بعد ثورة اكتوبر بعمل كبير لرفع مســـتوى معيشة الغجر ماديا وثقافيا ، ولكي تضـــمن لهم المســـاواة وتيســـير استيطانهم . وقد اتخذت لهذا الغرض جملة قرارات مختلفة .

وقد صدر مثلا قرار حول تخصيص ارض للغجر الذين ينتقلون الى طراز حياة عملية مســـتقرة ، واتخذ في فترة تاسيس الاستثمارات التعاونية (في الثلاثينيات) قرار حول اجتذاب الغجر الى الكولخوزات ، وحول تمويل هذه الكولخـــوزات وتدبير دورات لاعداد الكوادر ، فانشئت كولخوزات الغجر في شـــمال القفقاس ومنطقة الفولغا وآسيا الوسطى . وقد اندمجت هذه الكولخوزات فيمـــا بعد مـــع الاستثمارات المجاورة .

كما هيئت الظروف اللازمة لاجتذاب الغجر الى الصناعة .

وفي الوقت نفسه جرى بين الغجر عمل تثقيفـــي وتنويري على نطـــاق واسع . ودخل ابناء الغجر اما الى مدارس انشئت خصيصـــا واما الى المدارس العامة . ولم تنظيم لتعليم الشبيبة الغجرية في المعاهد العليـــا والآن يوجد كثير من الغجر الحاصلين على تعليـــم عال ، وهؤلاء يعملون مهندســـين واطباء وفنانين ومديري مؤسسات .

تاسس في موســـكو عام ١٩٣١ مسرح الغجر «رومان» وقد تشـــكلت فرقته من غجر القوافل المترحلـــة والاســـتثمارات التعاونيـــة ويعرض مسرح «رومان» تمثيليات مركبة من عناصر فنية مختلفـــة : الموســـيقى والرقص والملاحـــم . والمعروف ان الغجر بارعون في الفن ومنهم عازفون وراقصـــون ومغنون مجيدون ويتمتع الفنانـــون الغجـــر السوفييت ليلى تشيرنايـا وشيشكوف وسليتشينكـــو بشـــهرة كبيرة . وقد أحيى نيكولاي سليتشـــينكو حفلات ناجحـــة في باريس .

لقد نشأت خلال العهد السوفييتي اجيال جديدة من الغجر باتت الحياة القبلية بالنســـبة لهم في خبر كان ولقـــد حارب كثير من الغجـــر في جبهـــات الحرب الوطنيـــة العظمى وانخرطوا في حركة الانصار ومنحوا اوسمة وميداليات .

باكراس

الى المشتركين في المؤتمر العلمي العالمي في طشقند

ايها الاصدقاء والرفاق الاعزاء !

احييكم بحرارة ايها العلماء الاجانب والسوفييت كما احيي رجال السياسة والمجتمع الذين يجتمعون في المؤتمر العلمي المكرس لدراسة تجربة التحويلات الاشتراكية في الاتحـــاد السوفييتي ومغزاها العالمي .

ينعقد هـــذا المؤتمر في ايام مشهودة ، حيث تستعـــد شعوب بلدنا وجميع التقدميين للاحتفال باجلال بمناسبـــة مرور ٥٠ سنة على تاسيس اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، اول دولة عظيمة متعددة القوميات في التاريخ والتي نشأت نتيجة اتحاد طوعي وتضامن وتعاون اخـــوي للشعوب الحرة .

ان تأسيس الاتحاد السوفييتي قد سمح لشعوبه بتعزيز وزيادة قوتها وبناء المجتمع الاشتراكي المتطور بقيـــادة الحزب اللينيني الشيوعي في فترة تاريخية وجيزة مجتازا كل الصعاب بتفان تام . ويستقبل الشعب السوفييتي العيـــد العظيم في ازدهار كامل للقوى الابداعية وهو قوي ومتكاتف يمشي نحو الامام بثقة في الطريق الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحـــزب الشيوعي السوفييتي . ان نجاحـــات الشعب السوفييتي تدل بجلاء على سلامة الفكرة اللينينية لتكاتف جميع القوى التقدمية والمعادية للامبرياليـــة في النضال من اجل السلام والتحرر الوطني والاجتماعي وبنـــاء الاشتراكية وضد سياسة الاضطهاد العنصرية والسياســـة الامبريالية والاستعمارية .

ان تجربة التحولات الاشتراكية في الاتحـــاد السوفييتي تؤثر تاثيرا عظيما على التطور العالمي كله . ولهذه التجربة معنى عمل كبير بالنسبة لدول آسيا وافريقيا المتحررة من الاستعمار والتي تتوق الى التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

انه لرمز عميق ان ينعقد مـــؤتمركم في اوزبكستان التي كانت منطقة مستعمرة مـــن روسيا القيصرية ، وهي الآن احدى جمهوريات آسيا الوسطى الاشتراكية المزدهرة التي حققت التحويل الاشتراكي دون المرور بمرحلـــة الراسمالية وعلى مثال جمهوريات المشرق السوفييتي ، يمكن ان نـــرى كيف ان الاشتراكيـــــة تقضي على الاضطهاد القومــــي الاستعماري ، والاستغلال ، وعدم المساواة ، والفقــــر ، وكيف تخرج الشعوب الى طريق التقدم الاجتماعي .

وقد تلقت تجربتنا في تاسيس دولة سوفييتية اشتراكية واحدة متعددة القوميات اعترافا عالميا . فهي تقدم الـــدعم وتمنح القوة لجميع المناضلين من اجل التحرر الاجتماعـــي والوطني .

ان الاسس اللينينية لتاسيس اتحاد حكـــومي للشعوب الحرة—اسس المساواة بين جميع الامم والشعوب وحقها في تقرير مصيرها بنفسها ، واتحادها الطوعي ، وتكاتفهـــا ، والتي اكدها بشكل تام مجرى التطور التاريخي ، هـــذه الاسس تؤثر تاثيرا نافعـــا على انتشار نضال الشعـــوب التحرري ضد الامبريالية .

تحاول الامبريالية بكـــل قواها ان تعيق عملية تطـــور الثورة العالمية وهي تستخدم المسالة القومية لاثارة العداء بين الشعـــوب ولتشتيت مختلف صفوف حركة التحـــرر الوطني .

والاتحاد السوفييتي مخلص لواجبه الاممي ، وهو يواصل بعزم وباستمرار سياسة السلام والصداقة وامن الشعوب كما يقف بحزم ضد دسائس الامبريالية من اجل وحـــدة وتراص القوى التقدمية المعادية للامبريالية .

انني اتمنى للمشتركين في مؤتمر طشقند عملا ناجحـــا كما اعبر عن ايماني بان هذا المؤتمر سيـــؤدي دوره في الدراسة المثمـــرة لتجربة البناء الاشتراكي في الاتحـــاد السوفييتي لخدمة مصالح تقدم الشعوب .

ليونيد بريجنيف

كنز من الخبـــرة في متنـــاول الجميـــع

في السادس عشر من شهر اكتوبر (تشرين الاول) افتتح في عاصمـــة اوزبكستان طشقنـــد في مبنى مسرح الاوبـرا والباليـــه المؤتمـــر العالمي «تجربـــة التحويلات الاشتراكيـــة في الاتحاد السوفييتي ومغزاهـــا العالمي» وقد نظمت هذا المؤتمر اكاديميـــة العلوم في الاتحاد السوفييتي واللجنة السوفييتية لتضـــامن بلدان آسيـــا وافريقيـــا واكاديميـــة العلوم فـــي اوزبكستان السوفييتية . ويشترك في هذا المؤتمر العديـــد من المندوبين الاجانب والضـــيوف من البلـــدان الاشتراكية وكذلك من بلدان آسيا وافريقيا واميريكا اللاتينية .

وينعقد هذا المؤتمر قبيل الاحتفال المهيب بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي ، وقد كرس لهذا الحدث المشهود .

القى رئيس اللجنـــة التحضيريـــة

(البقية على ص ٤)

اليكسي كوسيغين رئيس وزراء الاتحـــاد السوفييتي ، وعزيـــز صـــدقي رئيس وزراء جمهورية مصر العربية ، يستعرضان حرس الشرف في مطار فنوكوفا .

المباحثات السوفييتية المصرية

زيارة عزيز صدقي الرسمية لموسكو

وصل الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء جمهورية مصر العربية الى موسكو يوم ١٦ اكتوبر في زيارة رسمية .

وكان في استقبال رئيس الحكومـــة المصرية في مطـــار فنوكوفو المزدان باعلام جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي ، اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفييتـــي ورئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتي ، ودميتري بوليانسكي عضـــو المكتب السياسي للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتـــي والنـــائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتـــي ، ويوري اندروبوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ، وبوريس بونماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزيـــة ، وفلاديمير نوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، واندريه غريتشكو وزير دفاع الاتحـــاد السوفييتي ، وسيميون سكاتشكوف رئيس لجنـــة العلاقـــات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وفاسيلي كوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجيـــة الاتحـــاد السوفييتي ، وفلاديمير فينوغرادوف سفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية مصر العربية ، وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وكان بين المستقبلين في المطـــار السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربيـــة في الاتحـــاد السوفييتي والموظفون الدبلوماسيون في السفارة المصرية .

واصطف في ساحـــة المطـــار حرس الشرف من قوات حامية موسكو ، وقدم آمـــر حرس الشرف تقريره الى رئيس وزراء جمهورية مصر العربية ، وصدح النشيدان الوطنيان للبلدين الصديقين .

وقد استقبل ممثلو شغيلة موسكو الضيف السلمي بحفـــاوة وترحـــاب .

ووصـــل الى موسكو بمعية رئيس وزراء جمهورية مصر العربيـــة السادة محمد عبد اللـــه مرزبان نائب رئيس الوزراء ، ووزير الاقتصاد والتجـــارة الخارجية ، وممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخليـــة ، واحمـــد اسماعيل علي مدير المخابرات العامة وعبد القادر حسن النائب الاول لوزير الحربية وشخصيات اخرى .

وبدأت في الكريملين في اليوم ذاته المباحثات بين الدكتور عزيـــز صدقي رئيس وزراء جمهوريـــة مصر العربيـــة والرفيقين اليكسي كوسيغين ونيكولاي بودغورني .

وجرى خلال هذه المباحـــثات التي سادهـــا جو ودي تبادل الرأي حول قضايا العلاقات السوفييتية المصريـــة وكذلك الوضع في الشرق الاوسط .

هذا وقد اقامت الحكومة السوفييتية مادبة غداء في قصر الكريملين الكبير على شرف الدكتور صدقي رئيس وزراء جمهورية مصر العربية ، وحضر المادبة الى جانب رئيس حكومة البلد الصديق رجال الدولة المرافقين له والسيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي .

ثم القى الدكتور عزيز صدقي كلمة قال فيها :

ان زيارتنا هذه لموسكو حلقة في سلسلة الزيارات التي قمنـــا بهـــا ونقوم بها الى الاتحاد الســـوفييتي لمناقشة ودراسة شتى جوانب التعاون بيننا والاتحاد الســـوفييتي . وان علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي تتمين بعوامل عديـــدة ، اتعينهـــا وحدة المبادىء والتجربة المشتركة المتجمعة على اســـاس هذه المبادىء . فانتم تقفون ضد الامبريالية ونحن ايضـــا نقف ضد الامبريالية ، وانتم تؤمنون بالاشتراكية ونحن ايضـــا نؤمن بها اننا نؤمن بأن الاشـــتراكية طريق بلادنا الى السعادة والى تقدم شعبنا .

لقد اسديتم لنا معونة كبيرة في المجال الاقتصادي والميادين الاخرى وهو ما يساعد على نمو بلادنا .

والنـــا نؤمن ونعترف بالاعمـــال الطيبة ، وان ماقمتم به عقب العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ اذ ساعدتمونا على اعادة تنظيم القوات المسلحة اتاح لنا امكانية التصـــدي لاعمال اسرائيل العدوانيـــة الاخـــرى ودرء الاعمال العدوانية المتوقعة من جانب اسرائيل ضدنا .

ها قـــد مرت اكثـــر من خمس سنوات على احتلال اسرائيل جزءا من اراضـــينا . وقد جئناكم اليوم لكي نبحث مسالة كيفيـــة تطبيق مبادىء مكافحة الامبريالية وهي المبادىء التي تؤمنون بها انتم والتي تشـــاطرونا اياها والتي نؤمن بها نحن ايضا .

ان تبادل الآراء بين الاصدقاء امر ضروري . وليس لبلادنا الآن واجب اهم من مناقشة مسالة كيفيـــة طرد المعتديـــن الاسرائيليين من الاراضي التي احتلوها نتيجة العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ وكذلك مناقشـــة قضايا التعاون بيننـــا في مختلف الميادين . وان لدينا امثلة كثيرة تشهد بمـــا لايقبل الجدل على نزاهة تعاون الاتحاد السوفييتي في مجال تنمية اقتصادنا . ومن الطبيعي ان من المهم لنا جدا بحث مسائل تطوير هذا التعاون في مجالات اخرى .

ان الصداقة التي قامت بين بلدينا يجب ان تنمو بنجاح لكي تساعد على اجلاء قوات المعتـــدي عن ارضـــنا وان مباحثاتنـــا معكم خلال هـــذه الزيارة ستســـاعد على تحقيق هذا الغرض .

هذا وقد اســـتمع الحاضرون الى كلمتـــي اليكسي كوســـيغين وعزيز صـــدقي باهتمام كبير وقاطعوهمـــا بالتصفيق .

خطاب كوسيغين في حفلة الغداء التي اقامتها حكومة الاتحاد السوفييتي

ايها الصديق المحتـــرم ، رئيس الوزراء عزيز صدقي !

ايها الاصدقاء المحترمون !

نحن نتطلع الى زيارة رئيس الوزراء واعضاء حكومة جمهورية مصر العربية الاخرين للاتحاد السوفييتي كـــزيارة صداقة وتعاون وكحدث هـــام في العلاقات السوفييتية المصرية .

لقد بلغت علاقاتنا مستوى رفيعا من

(البقية على ص ٤)

(بقية المنشور على ص ٣)

التطور بفضل تطابق وتقارب وجهات نظر كل من الطرفين في قضية الذود عن حرية واستقلال الشعوب ، واسس المساواة بين الدول ، والاحترام المتبادل ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الطرفين .

وقد اصبح هذا ممكنا بفضل الجهود المتواصلة التي يبذلها كل من الاتحاد السوفييتي ومصر من اجل تطوير التعاون . ولحن لعطي اهمية لجهود رئيس الوزراء عزيز صدقي الشخصية في تعزيز العلاقات السوفييتية المصرية .

واذا اردنا الكلام عن سياستنا بالنسبة لشعوب البلدان العربية كما بالنسبة لشعوب الشرق الاخرى فان جوهرها قد حدد في احد التصريحات الاول للحكومة السوفييتية في ندائها :

«الى كافة كادحي روسيا والشرق المسلمين» . وقد جاء في هذا النداء الذي وقعه لينين : «ابنوا حياتكم القومية بحرية وبدون عوائق ، فانتم تملكون هذا الحق ... يجب ان تكونوا انفسكم اصحاب بلادكم ، يجب ان تبنوا حياتكم حسب تقاليدكم وعاداتكم انتم تملكون هذا الحق ، ولهذا فمصيركم بين ايديكم» .

وهنا يكمن الاساس الاول حتى بالنسبة لعلاقاتنا مع شعوب البلدان العربية .

ان صداقتنا مع الشعب المصري ومع شعوب البلدان العربية الاخرى ليست تقليدا ، فقد ولدت وتعززت كنتيجة طبيعية لوحدة المصالح الحياتية في بناء حياة جديدة وفي النضال ضد القوى التي تعيق ذلك . لقد ولدت صداقتنا وقويت في زمن ليس سهلا بالنسبة لشعوب البلدان العربية وهم يرون وسيرون دائما ان الاتحاد السوفييتي في علاقاته معهم ينطلق من محاولته دعمهم في النضال من اجل التقدم ، ومن اجل حرية واستقلال الشعوب ، ومن اجل مكانتهم المتساوية في العالم .

وفي النضال من اجل بلوغ هذه الاهداف ، هذا النضال الذي لايعرف توقفا ولاراحة ، تسير شعوب بلادنا معا وهي تقرر مسائل عامة .

لقد خضعت الصداقة السوفييتية المصرية في السنوات الاخيرة لتجارب ليست بالقليلة ، ولم تكن المحاولات التي بذلت لاعاقة تعزيزها قليلة ، فهي عامل هام لدعم نضال الشعوب من اجل الاستقلال الوطني والتقدم .

لقد حاول اعداء صداقتنا ان يخوفوا العرب من الاشتراكية لكنهم فشلوا ، وهاهي الافكار الاشتراكية تتلقى اعترافا اوسع واكثر فاكثر بين شعوب البلدان العربية ، فشلوا لان افكار الاشتراكية وسيلة امينة وقوية تساعد الشعوب على النهوض من اعماق الاستغلال والفقر لتصبح الخالق الواعي لمصيرها .

وقد خرجوا الآن بفكرة تزعم بان الاتحاد السوفييتي قد تآمر مع الامبرياليين في مسالة تسوية النزاع في الشرق الاوسط ضد مصالح البلدان العربية . ولحن لرفض بحزم مثل هذه المزاعم . فللاتحاد السوفييتي سياسة خارجية واحدة ، خط سياسي واحد في قضايا الشرق الاوسط . وهذا الخط هو دعم الشعوب العربية بجميع الوسائل ودعم الانظمة التقدمية في البلدان العربية في نضالها ضد العدوان الاسرائيلي . ويمارس الاتحاد السوفييتي هذا الخط في جميع اعماله السياسية الخارجية وفي الخطوات الاخرى المتعلقة بالموقف في الشرق الاوسط .

ان اصدقاءنا المصريين ، وليس هم فقط ، يعرفون جيدا باننا عندما نطور التعاون مع جمهورية مصر العربية والبلدان العربية الاخرى فاننا لانهدف الى اية مطامع . بالاضافة الى هذا اخذ الاتحاد السوفييتي على عاتقه الواجبات والمسؤوليات التي تتعلق بكثير من نواحي الوضع في الشرق الاوسط بعد العدوان الاسرائيلي . ونحن سرنا على هذا لان اساس التعاون الاممي مع الشعوب والدول التي تقود النضال ضد الامبريالية هو احد الاسس الرئيسية في السياسة اللينينية الخارجية للاتحاد السوفييتي . وفي لحظة الخطر الجاد الذي يحيق بمصر وسورية وغيرهما من البلدان العربية ، عمل الاتحاد السوفييتي كل مابوسعه من اجل اعادة بناء القوات المسلحة .

نحن ندعم اصدقاءنا ونحن نحقق اتفاقية الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية التي اصبحت مبدأ سياسيا وحقوقيا لعلاقاتنا . وعلى اساس اتفاقيتنا وبروح الثقة المتبادلة يستطيع كل من الاتحاد السوفييتي ومصر ان يطور علاقاته بامان . وهذا مبدأ متين واساسي يتجاوب مع مصالح كل من الطرفين .

ان الاوساط الاجتماعية المحبة للسلام في العالم كله تهتم بحل قضية الحرب والسلم في الشرق الاوسط ومن الظاهر ان قادة اسرائيل يظنون انهم بسياستهم العدوانية هذه سيضعون العرب في وضع لا مخرج منه وسيجبرونهم على رفض مطالبهم العادلة .

وهذه اوهام خطرة . وبالفعل فان سياسة اسرائيل ، باستمرارها في العدوان ، تهدف الى خلق مأزق للتسوية السياسية في الشرق الاوسط ولكن سياسة المغامرات هذه تؤدي الى احتدام الازمة الخطرة في هذه المنطقة .

ولحن لرى ان التسوية العادلة في الشرق الاوسط ، استجابة لقرار مجلس الامن المعروف ، تبقى هدفا حقيقيا . وان الطريق لتحقيق هذا الهدف يمر عبر تآلف البلدان العربية الوثيق وتعزيز تعاونها مع دول المنظومة الاشتراكية ومع جميع القوى التقدمية في العالم . ولكن طالما ان العدوان مستمر ، وطالما تهضم حقوق الشعوب والدول ، فللدول العربية كل الحق في النضال بكافة الوسائل ضد العدوان وضد التطاول على استقلالهم ووحدة اراضيهم .

ولحن موافقون تماما مع اصدقائنا المصريين بأن التنازلات للمعتدي انما تشجعه فقط على جرائم جديدة .

ان الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية وجميع شعوب بلدنا تقف بثبات الى جانب جمهورية مصر العربية وسورية والعراق والجزائر والدول العربية الاخرى في نضالها العادل ضد الامبريالية وسنعمل في المستقبل كل ما في وسعنا من اجل الحصول على جلاء تام للقوات المسلحة الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة ومن اجل الحصول على احترام الحقوق القانونية لجميع شعوب الشرق الاوسط بما في ذلك شعب فلسطين .

(بقية المنشور على ص ٣)

الاكاديمي بيتر فيدوسييف الكلمة الافتتاحية في المؤتمر .

وقد قابل المشتركون في المؤتمر التحية التي بعث بها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بريجنيف بعاصفة مدوية من التصفيق .

والقى المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوزبكستاني الكاتب المشهور شرف رشيدوف ، خطابا ضافيا .

وقال الخطيب : «من الصعب اعادة تقييم التجربة التاريخية التي مرت بها الدول التي كانت متخلفة في مرحلة التحويل نحو الاشتراكية وبدون الحديث عن انقاذ قسم كبير من البشرية من العبودية الامبريالية ، وعن حفظ القوى الروحية والبدنية للشعوب والقوميات الصغيرة المتخلفة في تطورها بسبب ظروف تاريخية معروفة . ولهذه الخبرة معنى هام وخاص بالنسبة لبلدان آسيا وافريقيا التي رمت عن نفسها اغلال النير الاستعماري وسادت على طريق التقدم الاجتماعي» .

نظرية التطور اللاراسمالي اللينينية

وتحدث شرف رشيدوف عن المغزى التاريخي لنظرية التطور اللاراسمالي اللينينية . كما نوه الى انه بعد انتصار ثورة اكتوبر اكد لينين ، بعد تجربة السنوات الاولى من البناء الاشتراكي ، بان تحويل الدول التي كانت متخلفة نحو الاشتراكية دون المرور بالمرحلة الراسمالية هو عبارة عن سنة التطور الاجتماعي الموضوعية ، وهذا بدوره يتطلب اتحادا وثيقا للحركة البروليتارية ونضالا من اجل التحرر الوطني ولاحظ لينين انه بعد انتصار الثورة الاشتراكية ستقدم الامم الاشتراكية التقدمية مساعدة اقتصادية وثقافية متعددة الجوانب للدول المتخلفة وستتشكل بالفعل منظومة اشتراكية اخوية للشعوب الحرة . وقد حققت هذه المهمة التاريخية العالمية ثورة اكتوبر التي فتحت عهدا من الثورات الوطنية ضد الاستعمار .

وكانت في آسيا الوسطى وكازاخستان ظروف خاصة . واشار لينين ، آخذا هذه الظروف بعين الاعتبار ، الى اشكال واساليب اكثر ملاءمة لخلق مقدمات من اجل تحويل هذه البلدان نحو الاشتراكية وبشكل مختصر فان جوهر هذه الاشكال والاساليب ينحصر في القضاء على مخلفات الاستعمار والامتيازات القومية ، والتحول نحو الاشتراكية بشكل اكثر بطئا وحرصا – اذا مااقورن مع روسيا المركزية – والاقتراب اللين من كتل الفلاحين الوطنية الواسعة ، وتمتين اتحاد الشيوعيين والقوى الديمقراطية الوطنية الموجه ضد الامبريالية والاقطاعية ، وتعزيز الاحزاب الشيوعية وتقوية دورها الطليعي وفي مرحلة التطبيق العملي للبناء الاشتراكي في المشرق السوفييتي كرأس الحزب الشيوعي السوفييتي تنفيذ توجيهات لينين هذه بحزم وثبات .

واشار شرف رشيدوف الى اننا لانحسب على الاطلاق ان تجربتنا شاملة كما اننا لانفرضها على احد والشيوعيون السوفييت بشكل عام ضد تقليد هذه التجربة او تلك ، حيث انهم يفهمون بشكل جيد ان التطور اللاراسمالي المعاصر في آسيا وافريقيا ليس تكرارا للطريق الذي قطعته جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان ، حيث حدثت التحويلات نحو الاشتراكية في نطاق دولة ديكتاتورية البروليتاريا المنتصرة وعلى الرغم من هذا فان هذه الفوارق لاتقلل من قيمة التجربة السوفييتية وهناك سنة طبيعية واصول جذرية هامة للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي يتعلق نجاحها بالمسائل المضبوط الدقيق للشكل العام والقومي الخاص في التطور الاجتماعي .

في اقل من ربع قرن

وتحدث الخطيب بتفصيل مسهب عن اساليب وخصائص بناء الاشتراكية في آسيا الوسطى السوفييتية وكازاخستان . فهنالك في القرى جرى تعزيز السلطة السوفييتية على قاعدة اللجان الفلاحية المتناقلة مع التكوين الاجتماعي ومع مستوى الوعي لدى السكان المحليين . وفي بعض مناطق تركمانيا حيث كانت العلاقات القبلية وطيدة بشكل خاص ، شكلت لجان قبلية . وكان من خصائص التصنيع وتطوير الاقتصاد المركب لجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان ان تلقت هذه الجمهوريات بفضل كونها اتحادية مساعدة مالية عامة من الاتحاد اكثر بكثير مما تلقت مناطق روسيا المركزية .

واشار شرف رشيدوف الى ان تحويل آسيا الوسطى وكازاخستان نحو الاشتراكية قد تحقق في اقل من ربع قرن ، وان ضمان تقدم الشعوب خلال هذه الفترة التاريخية الوجيزة استطاعت ان تقوم به الثورة الاشتراكية فقط والحزب الذي توجهه البوصلة الامينة : النظرية الماركسية اللينينية للتطور الاجتماعي – وهذه البوصلة قادتنا وتقودنا دائما نحو الطريق السليم . وصرح الخطيب بانه ليست هناك اية آراء للمفكرين البورجوازيين المعاصرين حول هدم صلاح الماركسية اللينينية في الظروف الخاصة بدول آسيا وافريقيا تستطيع ان توقف مسير الموكب الظافر لافكار الماركسية العظيمة وان تطور الاحداث في بلدان آسيا وافريقيا واميريكا اللاتينية يفرض ضرورة اتحاد وثيق بين الاشتراكية العالمية وبين قوى التحرر الوطني والاجتماعي .

واشار شرف رشيدوف الى ان في شخصية الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى تملك شعوب هذه البلدان اصدقاء مخلصين يحققون وصايا لينين بشكل مقدس ويقدمون الدعم المتعدد الجوانب لحركة التحرر الوطني .

ضرورة التعاون

وقد كرس فاسيل سولودوفنيكوف العضو المراسل في اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي خطابه للمرحلة المعاصرة من التطور اللاراسمالي في آسيا وافريقيا فقال :

ان نظرية التطور اللاراسمالي التي وضعها لينين والتي تحققت في الحياة في جمهوريات المشرق السوفييتية ومنغوليا في البدء ، قد اصبحت تتحقق في الظروف الراهنة خارج حدود الدول الاشتراكية وفي مساحات كبيرة من آسيا وافريقيا .

ان الحكومة الوطنية الديمقراطية هي السلاح الرئيسي في الوقت الراهن لتطور الدول المتحررة في الطريق اللاراسمالي . وهذه الدولة بجوهرها الطبقي تعبر عن مصالح حلف الثوريين ضد القوى الامبريالية والاقطاعية والراسمالية . وهذه الدولة التي تتشكل بجهود جميع قوى الشعب الثورية عبارة عن ديكتاتورية الاغلبية الديمقراطية ، او كما سماها لينين ديكتاتورية الشعب الثوري الديمقراطية . وهذه الدول تستلهم آفاق المجتمع الاشتراكي .

واشار الخطيب الى صعوبة النضال الطبقي والسياسي في الدول الفتية التي تتميز بتعدد تكوينها وعدم تطور قاعدتها الاجتماعية الاقتصادية ولهذا يقرر سولودوفنيكوف ان تطبيق التحويلات الاجتماعية الاقتصادية هو مضمون طريق التطور اللاراسمالي .

ان سولودوفنيكوف ، وهو يستند الى الكثير من المواد الحقيقية ، يتوصل بشكل طبيعي الى انه لاتستطيع اية دولة في آسيا او افريقيا او امريكا اللاتينية ان تسير بنجاح نحو الاشتراكية فيما لو بقيت منعزلة عن المنظومة الاشتراكية العالمية او لم تقم معها العلاقات المتعددة الجوانب . وبهذه المناسبة توقف الخطيب بالتفصيل على التعاون الاقتصادي للاتحاد السوفييتي وغيره من دول المنظومة الاشتراكية مع الدول الفتية المستقلة . وقال بان النجاحات على طريق التطور اللاراسمالي تصبح وطيدة وتترسخ بالتعاون المترسخ والمتعدد الجوانب لدول الاتجاه الاشتراكي مع دول المنظومة الاشتراكية العالمية .

واشار يوسف السباعي السكرتير العام لمنظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا في خطابه : ان قيام الاتحاد السوفييتي منذ خمسين سنة لهو من اهم الاحداث العظيمة التي بدلت مجرى التاريخ الجديد . واكد بان تجربة تأسيس وتطور الاتحاد السوفييتي هي من اثمن واعظم التجارب الموحية في جميع الفروع . وقد سمى الخطيب السياسة اللينينية القومية التي تحققت في الدولة السوفييتية بالسياسة الحكيمة . وقال السكرتير العام لمنظمة التضامن بان الدول الفتية المتحررة تستطيع ان تستخلص فائدة عظيمة من تجربة التطور الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي .

كما قال بان الشرط الاساسي لنجاح النضال ضد الامبريالية هو وحدة وتضامن ثلاثة اشياء تشكل بدورها قوى هذا النضال الا وهي : البلدان الاشتراكية والطبقة العمالية العالمية وحركة التحرر الوطني .

لقاء هام مع عزيز شريف



زار موسكو السيد عزيز شريف عضو مجلس السلم العالمي ورئيس لجنة انصار السلام العراقية وتضامن شعوب آسيا وافريقيا ووزير الدولة في الجمهورية العراقية والحائز على جائزة لينين للسلام وذلك بدعوة من اللجنة السوفييتية لنصرة السلم .

وقد رجاه مندوبنا ان يدلي برايه حول الوضع في الشرق الاوسط وسياسة الاتحاد السوفييتي . وقد تفضل السيد عزيز شريف بالرد التالي الذي نقتبس منه مايلي :

عندما اتكلم عن سياسة الاتحاد السوفييتي اوضح انني رجل تاريخ اكثر من كوني سياسيا ، ولذلك قد يكون في بعض كلماتي تسجيل لحقائق التاريخ بقدر ما استطيع ان اراها اكثر مما ان تكون كلمات سياسية . انا بطلبي رؤية الحقيقة في التاريخ رأيت وفهمت السياسة السوفييتية من الناحية النظرية ومن الناحية العملية .

من الناحية العملية بالنسبة للبلاد العربية قبل ان يتصل الاتحاد السوفييتي بالبلاد العربية هنالك نداء لينين لشعوب الشرق ولكن الاتصال المباشر مع قضايا البلاد العربية بدأ في اواخر الحرب العالمية الثانية . ومنذ ذلك الوقت ايضا بدأت الشعوب العربية بالتحرر من نير الامبريالية . وحدثت مناسبات كثيرة ابتداء من قضايا الجلاء عن سورية ولبنان في الامم المتحدة وحتى هذا التاريخ ، قضايا كثيرة جرى فيها التصادم بين القوى الامبريالية وبين قضية تحرير الشعوب العربية ، وفي كل هذه القضايا كان الاتحاد السوفييتي يقف الى جانب تحرر شعوبنا ، ولكن منذ اكثر من عشر او عشرين سنة ارتفع مستوى التصادم بين الامبريالية وحركة التحرر العربي الى مستويات جديدة . وكلما ارتفع هذا المستوى كلما كانت المعركة اكثر ضراوة اورد مثالا ، نحن في العراق قمنا بثورة ضد الاستعمار البريطاني في عام ١٩٢٠ ، ونحن نعتز بهذه الثورة لانها كانت الثورة الاولى التي وضعت الاساس لنضالنا التحرري . ولكن الحقيقة هي ان الامبريالية البريطانية استطاعت بكل سهولة ان تخمد الثورة وان تعلن استقلالا شكليا للعراق . وقامت حكومات العراق المستقل شكليا منذ عام ١٩٢٠ . ولكن حيث ان النضال والوعي التحرري لم يكن بالغا الدرجة التي بلغها الان فقد استطاع الانجليز ان يقيموا حكومات الطاغية موالية للامبريالية ، ولذلك فان الشعب العراقي بقي قرابة اربعين عاما يكافح في انتفاضات مسلحة وغير مسلحة حتى استطاع ان يزيل ذلك النظام الاقطاعي الامبريالي الملكي في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ . لم آت بهذا المثال لاذكر مفاخر نضال شعبنا ولكن اورد مثالا لان النضال التحرري ليست له درجة واحدة وانما يسير بدرجات ، والامبريالية تتحايل فهي تسلم لنا كما يقولون الاستقلال من الباب لتعود فتدخل من الشباك .

منذ ان بدا النضال ياخذ شكلا اخر ببناء اسرائيل الصهيونية في منطقة الشرق الاوسط في قلب البلاد العربية تطلعت اولا الامبريالية البريطانية ومن بعدها الامبريالية الاميركية التي تبنت معها واكثر منها بناء الصهيونية واتخاذ اسرائيل راس رمح مسموم وقاعدة امامية للعدوان على بلادنا . وكان غرضها-غرض الامبرياليين من هذا طبعا-في ظهور اسرائيل والقوى الصهيونية في هذه المنطقة-اتحاد المصالح الامبريالية العالمية والصهيونية العالمية منذ ذلك الوقت اتخذ الوضع حدة اكثر وشراسة اكبر ، وفي كل حوادث العدوان كان الاتحاد السوفييتي يقف الى جانبنا . عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر كنا نرى خطين متوازيين ... خط الاستعمار الانكليزي الفرنسي آنئذ الذي دخل في المعركة مباشرة وصراحة الى جانب اسرائيل ، وخط العدوان الاميركي الذي كان متربصا ليتقاسم الغنيمة عندما ينهزم الشعب المصري . عندئذ كانت القوة الاساسية التي وقفت الى جانبنا والتي اجبرت المعتدين على ايقاف عدوانهم اولا ، ثم اجبارهم على الانسحاب هي قوة الاتحاد السوفييتي والانذار السوفييتي الذي بين لهم ان عدوانهم لن يكون بدون عقاب وان الاتحاد السوفييتي لن يقف مكتوف الايدي ازاء هذا العدوان . هذا مثال بارز جدا على اهمية موقف الاتحاد السوفييتي .

الاتحاد السوفييتي لم ينتظر منا ان نتعاهد معه حتى يعاوننا ، وانما انطلق من مبدئه الماركسي اللينيني ، ومن سياسته الخارجية المعاونة للشعوب ، التي تقوم على اساس معاونة ودعم نضال الشعوب التحرري . ولكن منذ ذلك الحين تعمقت العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وعدد من الاقطار العربية . وكان هذا التعاون يتناسب تناسبا طرديا بنسبة قوة حركة التحرر ولذلك نرى ان لبعض البلدان العربية موقفا تعاونيا واضحا مع الاتحاد السوفييتي . وذلك في الحقيقة لمصلحتها هي ، لمصلحة الشعب العربي بالدرجة الاولى . وطبعا للاتحاد السوفييتي مصالح في تحرر شعوب المنطقة . وحيث تكون حركة التحرر العربي ضيقة التعاون مع الاتحاد السوفييتي يكون ضيقا او معدوما . وحتى ان بعض الحكومات او القيادات الرجعية الموالية للامبريالية لا تتعاون مع الاتحاد السوفييتي وانما تقوم بالافتراء عليه .

ومضى عزيز شريف في حديثه مشيرا الى ان تكرار العدوان الامبريالي على الاقطار العربية اثار لدى البعض في البلدان العربية ميولا انتهازية في تقدير الاوضاع الناجمة ، فمن هؤلاء من اعتقد بان العدوان الثلاثي كان يمكن ايقافه بدون مساعدة الاتحاد السوفييتي غير ان الشعوب العربية لم يكن باستطاعتها مقاومة الاستعمار بدون مساندة الاتحاد السوفييتي لان ميزان القوى كان متفاوتا جدا .

واضاف عزيز شريف قائلا ومن جهة اخرى بعد عدوان ١٩٦٧ وكنتيجة للمشاكل الجديدة رفعت راسها في بعض الاقطار العربية العناصر اليمينية المنادية بالتعاون مع البلدان الاستعمارية بدلا من التعاون مع الاتحاد السوفييتي .

نسير على الطريق القويم

انا اعتز بكوني عراقيا وطبعا لا استطيع ان ادعي فخرا على اي بلد عربي . والعراق في الواقع بلد صغير ونفوسه قليلة بالنسبة للبلاد العربية الاخرى . وكل نكسة في اي بلد عربي هي نكسة لنا مع ذلك لا استطيع الا ان انظر الى الحقيقة التاريخية . ففي العراق الان يقف الشعب والحكومة متصدين للامبريالية .

واكد عزيز شريف ان الشعوب العربية تعرف صديقها من عدوها .

وراح عزيز شريف يحلل مجرى التقدم في العراق بعد ثورة عام ١٩٥٨ في السياستين الداخلية والخارجية ولانجاز اصلاحات تقدمية في البلاد ولتوحيد صفوف القوى الوطنية لمكافحة الامبريالية ، وتوقف عند اهمية المعاهدة المبرمة بين العراق والاتحاد السوفييتي .

معنى المعاهدات مع الاتحاد السوفييتي

لناخذ اثر المعاهدة التي وقعت قبل معاهدتنا بين الاتحاد السوفييتي والهند فهنالك كانت مناورات الامبريالية الاميركية وكانت ثمة محاولات لاقامة قواعد عسكرية في منطقة البنغال والظلم الفظيع الذي كان يعانيه شعب بنغلاديش من حكومة ديكتاتورية موالية للامبريالية ومرتبطة بحلف السنتو والسياتو في نفس الوقت . لهذا الشعب شعب بنغلاديش قدم تضحيات هائلة وصمد امام المذابح البربرية .

ان حكومة العراق ادركت وتدرك اهمية التعاون مع الاتحاد السوفييتي . هنالك تجمع في البلاد العربية ، تجمع وعي وهذا واضح . وانا اعتقد ان الشعب العربي يدرك من هم اصدقاؤه ومن هم اعداؤه . وقد جرب هؤلاء الاصدقاء وهؤلاء الاعداء مرارا وليس مرة واحدة .

والشعب العربي لا يخدع بهذه التجارب الجديدة . ولدينا مثال : المرء لا يلدغ من جحر مرتين . فنحن لدغنا

لقد كانت لي فرصة ثمينة جدا ان اساهم في مؤتمر الهند للسلم والتضامن . في هذا المؤتمر حضر حوالي ٥٠٠٠ هندي ، وحضره ممثلون لحركات السلم والتضامن من مختلف انحاء العالم وممثلون لمنظمات عالمية . لقد كان في الحقيقة مظاهرة كبيرة جدا لها دور تاريخي ومما قلته في ذلك المؤتمر انه ليس عبثا اختيار مكانه في كلكتا وفي اقليم يواجه بنغلاديش التي خرجت ناصعة الجبين منذ بضعة اشهر . لقد سمعت وفود بنغلاديش ووفود الهند فضلا عن الوفود الضيوف التي كانت معي من انحاء العالم . كيف تتطابق اراؤهم في اهمية التعاون النضالي بين الشعوب النازعة الى التحرر من ناحية وبين الاتحاد السوفييتي ولم اسمع صوتا واحدا الا ويشيد بالتعاون الذي قدمه الاتحاد السوفييتي وباهمية المعاهدة بين الهند والاتحاد السوفييتي التي ردعت المعتدين ، ونحن نعرف ان المعتدين ليسوا مربوطي الايدي ، ولولا خوفهم من التعقيدات التي تنشأ من موقف الاتحاد السوفييتي ، لنفذوا تهديداتهم . ونحن نعرف عدوانهم في مناطق عديدة . واشادت كذلك وفود فيتنام وكمبوديا ولاوس بمعونة الاتحاد السوفييتي ، وباهمية المعاهدة التي اعطت للعالم شعبا جديدا حرا وهو شعب بنغلاديش المكون من ٧٥ مليونا . فالحقيقة ان حضوري هذا المؤتمر اعطاني دفعا جديدا وشعورا اكثر حيوية وشبابا باهمية النضال واهمية التعاون مع الجبهة الاممية التي يقف الاتحاد السوفييتي في مقدمتها ان انتصار الهند وبنغلاديش ليس فقط لانهما وقفتا ضد الامبريالية بصراحة بل لانهما شعرتا ايضا باهمية التضامن مع الشعوب الاخرى .

وكما قلت في احد خطاباتي ، اننا لا نقصد بالتضامن مع الشعوب او الحكومات او الدول التي تؤيدنا كالاتحاد السوفييتي فقط ، ولكن التضامن مع جميع الشعوب التي تخوض نضالا ضد الامبريالية ايضا . ان قوتنا في تضامننا مع اي شعب صغير او كبير في اية نقطة من الارض تضامننا معه ، ليس قوة لمن نؤيده نحن فقط وانما قوة لنا نحن ايضا . ومن هنا اهمية النظرة السوفييتية الى العالم ، اهمية وحدة القوى التحررية ، اهمية وحدة قوى النضال ضد الامبريالية ، ضد الرجعية العالمية ، ضد الرجعية الاقليمية . ومن هنا المبدئية . الاتحاد في افق عالمي وليس في افق آني ومحلي وتكتيكي . هذه المسالة يجب ان تفهمها جماهير الشعب العربي ، كما اعتقد . ومن هنا نلتقي بالسياسة السوفييتية . قد لا افهم الافق البعيد ولكن عندما انظر اكثر يتجلى هذا الافق .

نحن في العراق شعبا وحكومة نثق ثقة تامة لا تتزعزع باننا كلما سرنا خطوات اكثر الى الامام في سبيل هذا التعاون نعزز حريتنا ونستطيع ان نقف ضد الامبريالية وضد التحديات .

موقف مبدئي

قال نوري عبد الرزاق ممثل العراق في السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن الآسيوي الافريقي في حديث له مع مراسل وكالة تاس : ان الاوساط الاجتماعية في البلدان العربية تقدر تقديرا عاليا المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للشعوب العربية في نضالها من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي واعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

ثم مضى الممثل العراقي يقول : ان الاتحاد السوفييتي المخلص للمبادئ اللينينية للاممية البروليتارية كان منذ قيام حركة التحرر الوطني في الشرق العربي ولايزال يقدم لشعوب هذه المنطقة تأييدا معنويا سياسيا ومعونة مادية نزيهة . ان الاتحاد السوفييتي ينطلق من المواقف المبدئية للاممية البروليتارية والتضامن الاخوي مع نضال الشعوب العربية في سبيل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

وتناول نوري عبد الرزاق العلاقات السوفييتية العراقية واشار الى التقاء اهداف الاتحاد السوفييتي والعراق في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية والعدوان الاسرائيلي على البلدان العربية .

لبنان . ارسلت جمعية الهلال الاحمر السوفييتية الى جمعية الهلال الاحمر الفلسطينية مجموعة من العقاقير والادوات الطبية ووسائل العلاج لضحايا العدوان الاسرائيلي .

الصومال بلد الأساطير والبخور والعطور
ثلاثة ملايين افريقي يختارون .. الطريق الوحيد للتقدم

اذا تصورنا زرافة ينحني عنقها الى المحيط الهندي ويتحول راسها الى خليج عدن والبحر الاحمر فان شبح هذا الحيوان الرشيق يشبه خط الحدود الحالية لجمهورية الصومال الديموقراطية .

ويبدو وكان هذا البلد ينطلق الى مياه المحيط بغية الابتعاد عن حرارة الرمال الساخنة ، وقد سبق الآخرين في الدفاعه نحو الطراوة . وراس هافون ليس اقصى نقطة في شرق الصومال وحده ، بل وفي القارة الافريقية كلها ...

لقد كان الرحالة العرب والفرس والهنود والفينيقيون يعرفون سواحل الصومال جيدا . وفي اواخر القرن الرابع عشر وصلت الى مقديشو سفن فاسكو دي غاما . وكانت الأساطير عن بلد «بونت» العجيب – كما سميت تلك المنطقة عند المصريين القدماء – موضوعا من مواضيع الادب العربي الكلاسيكي . اما راس غردفوي الذي هو عبارة عن حاجز طبيعي يتلقى بصدره امواج خليج عدن والمحيط الهندي فقد اطلق عليه اسم راس العطريات .

فيلة ذي القرنين

لقد حظيت الأراضي الصومالية بشهرة خاصة في التاريخ . فكانت فيلة جيش ذي القرنين مستوردة من الصومال . كما كانت تستورد من الصومال العطور والبخور التي تطلق في مساجد العالم الاسلامي كله قرونا طويلة . وكان بخارها العاطر يتصاعد الى السقوف بامواج سحرية ويلهم الخيال ويذكر بالشمس اللافحة والرمال الساخنة ورياح الصحراء المحرقة ...

كان ميناء بوبرة مركزا لتجارة الصمغ العاطر والبخور وريش النعام والبن والابل وكان الصوماليون يسمون بلادهم ببلاد «سوو مال» اي «بلاد الحليب» او «سيد فار» اي بلاد الابل وهذه التسمية الاخيرة اقرب من الواقع من الأولى ، فالجمل يسقي بدو الصومال ويغذيهم ويلبسهم ويحملهم في انحاء البادية حتى الآن ، كما كان ذلك منذ مئات السنين . ولازال الابل حتى الان من صادرات الصومال الهامة . ويباع حليب الابل المبستر في محلات مقديشو المعاصرة ...

لكن تلك الروح الاسطورية الرومانطيقية التي كانت ميزة من مميزات الصومال لم تلفت نظر الدول الامبريالية بل لفت نظرها ان الصومال قبل كل شيء راس جسر ذو اهمية خارقة بالنسبة لمواقعها الاستراتيجية العسكرية . فكان الصومال من وجهة نظر بريطانيا مثلا مؤخرة مضمونة لعدن التي كانت تلعب دورا حيويا في مراقبة الطريق الى «شرقي السويس» وقد كتب اللورد ملنر وزير شئون المستعمرات البريطاني والصديق الحميم لسسل رودس في عام ١٩١٩ يقول «ان نقل الصومال البريطاني يعني اضعاف مواقعنا الاستراتيجية في نقطة حساسة للامبراطورية ويسفر عن نتائج بعيدة المدى لاثيوبيا وشبه جزيرة العرب» . غير ان بريطانيا لم تكن دولة وحيدة في مثل هذه المطامع ، فكانت ايطاليا تسعى الى الحاق اراضي الصومال المطلة على البحر بارتيريا المحتلة . ونتيجة ذلك ظهرت على خريطة المستعمرات صوماليلند البريطانية والصومال الايطالي وساحل الصومال الفرنسي ،

استقلال شكلي

وكان الاستقلال الذي اعلن في اول يوليو عام ١٩٦٠ عبارة عن هيكل عار لبناية لم يعرف احد تصميمها . وكانت تطورات الاحداث في ظل الحكم القديم تؤدي الى ان يتفسخ الاستقلال الشكلي الذي كان يرضي الساسة الموالين للغرب من جوانب عديدة . وازدادت الرشوة والفساد ونشاط الاحتكارات الاجنبية وقاحة . وكانت تشيد في ذلك البلد الاسلامي كنائس كاثوليكية فخمة ومملة بمبادرة من المستوطنين الايطاليين وكانت تقام في الشوارع والميادين اقواس النصر على اسلوب روما القديمة طبعا بلا غرض ولا فائدة . وكانت أموال الخزانة تنهب ... لكي تبنى على ساحل المحيط فيلات فاخرة للمستعمرين .

كانت تلك السيادة الشكلية تشهر بسمعة الافريقيين وتقنع «بصحة» النظرية الاستعمارية الحقيرة القائلة بعجز شعوب القارة عن ادارة شئون بلدانها بنفسها . وكان واقع الصومال مثلما كان واقع بلدان القارة الكثيرة الاخرى مصدرا يستمد الدعاة الغربيون منه وقائع «للبرهنة» على انه «لم يحن الوقت بعد لانتقالها من الصحراء الى البرلمان» لانها غير ناضجة فيمكن ان تتناحر ويحارب بعضها بعضا ولابد ان تستعين «باصحابها» الاوروبيين السابقين ...

وهاهو دليل لا يدحض ففي ١٥ اكتوبر عام ١٩٦٩ اغتيل رئيس جمهورية الصومال عبد الرشيد على شرمارك بالرصاص . وسادت مرحلة من الارتباك واليأس والحيرة . فغاص راس المطريات في ماء عكر ، وكان يبدو أن الوضع لن يتحسن ابدا . وكان الرجعيون يدعون الغرب علنا لانقاذ الصومال من الانهيار التام واقامة نظام ما ...

الشكل و«المضمون» في صرح الامة

لقد ظهر في تلك المرحلة الصعبة ضباط الجيش الصومالي على الصعيد السياسي . ففي ٢١ اكتوبر عام ١٩٦٩ اخذ الجنرال محمد سياد باري السلطة في يديه بتأييد من انصاره . وكان ممثلو الادارة الجديدة أول من نطق في مقديشو بكلمات الثورة والديموقراطية والاشتراكية وبذلك دخل الجيش مجالا غير مألوف له حيث لم يكن بحاجة الى السلاح والرصاص . بل كان على الضباط والجنود الذين اوفدوا للعمل في الوزارات والمصالح كمفوضين للحكومة المركزية ان يتعلموا مكافحة المجاعة والبؤس والامراض يوميا . كان يجب بناء قاعدة لصرح الامة الصومالية وملء الشكل بمضمون ملموس لكي لايشبهوا اسلافهم . آن الوقت للعمل اي لتنظيم الاقتصاد الوطني .

تعطي جمهورية الصومال الديموقراطية مثالا نادرا لنشوء وتطور دولة ذات سيادة في افريقيا في ايامنا هذه من لاشيء وبلاشيء تقريبا . ومثال الصومال بليغ الدلالة . فكان على «رجال ٢١ اكتوبر» كما يسمى القادة العسكريون في الصومال ان يحلوا أهم المسائل العامة التي تواجه افريقيا الجديدة كلها وهي : من هو الذي يمكن الاعتماد عليه في مرحلة التحول ومن هو الذي يستطيع تفهم مطامح واماني الشعب الصومالي باحسن شكل ؟ لقد وقف مجلس الثورة الاعلى موقفا ثابتا غير متردد اذ أعلن عن رغبته في اقامة نظام اجتماعي تقدمي عادل واشار الى قيمة تجربة الاتحاد السوفييتي الخالدة بالنسبة لبلاده . كانت الصحف والمجلات والاذاعة الصومالية ولاتزال تشرح جوهر مبادىء الاشتراكية العلمية . وقد كتبت جريدة «شورسيد» الاسبوعية في افتتاحيتها بعدد من اعدادها وهي تنبه الى (المكانة الخاصة للتجربة السوفييتية في بناء الاشتراكية) تقول: «ان روسيا كانت اول بلد ولدت فيه وطبقت لاول مرة اللينينية باعتبارها الاشتراكية العلمية لعصرنا ، وللاتحاد السوفييتي اغنى تجربة اكتسبها خلال نصف قرن من البناء الاشتراكي ومضت الجريدة تقول : ان الاتحاد السوفييتي قد بلغ اعلى مستوى للتطور الاشتراكي والاقتصادي والتكنيكي ... والدراسة الدقيقة لعناصر المجتمع السوفييتي الاشتراكي لابد ان تكون مفيدة للصومال لكي يسير في الطريق المختارة بمزيد من السرعة» .

صوت مقديشو المعاصرة

تقول عناوين الصحف ان البلاد اختارت طريق الاشتراكية العلمية و«امامنا مهمة بناء دولة اشتراكية في جمهورية الصومال» «عاشت الاشتراكية» الخ . ان هذه ليست اعلانات يوبيلية تعبر عن الحماس التي تتميز به عادة الخطب التي تلقى بمناسبات مختلفة التي قد تضلل المراقب الاجنبي . هذا واقع حي ووجه سياسي لجمهورية الصومال المعاصرة . هذا هو صوت مقديشو التي تسير في طريق التجدد .

لقد قدر الرئيس محمد سياد باري اثناء زيارته الرسمية الودية للاتحاد السوفييتي تقديرا عاليا السياسة الخارجية السوفييتية وجهود بلادنا التي تبذلها لتأييد الحركة التحررية الافريقية وقد قال الجنرال باري ان النجاح العظيم الذي حققته الدولة الاشتراكية الاولى وشعبها في جميع الميادين عامل ملهم للشعب الصومالي . وقد جاء في البيان السوفييتي الصومالي ان القادة السوفييت قد اشاروا الى ان «منجزات جمهورية الصومال الديموقراطية سواء في مضمار السياسة من اجل تعزيز الاستقلال الوطني والسياسي الداخلية والخارجية جاءت دليلا مقنعا على صحة الطريق الذي اختاره شعبها وهو طريق النضال والاقتصادي التام والتقدم الاجتماعي» .

في هذه البلاد كثير من البدو . ولنعطي فكرة اكمل عن الصومال نقول انه لم يكن هنا ولا كيلومتر واحد من الخطوط الحديدية . ويحصل الصومال على ما يزيد عن ٤٠٪ من واردات العملة الاجنبية من تصدير الموز الى ايطاليا . اما مصادر الثروة المعدنية المكتشفة فليست كبيرة ومستوى معيشة الشعب واطيء ... والملاكات القومية قليلة لدرجة انه يمكن عدها في بعض الفروع باصابع اليد الواحدة . اما الفروع الاخرى فيعمل فيها خبراء اجانب .

وبموجب الخطة الثلاثية (١٩٧١-١٩٧٣) يخصص معظم النفقات لانشاء المواصلات ويليها تطوير الثروة المائية والزراعة . ولايملك الصومال صناعة معاصرة ولذلك يجب عليه عند بناء المحطات الكهربائية ان يستورد من الخارج كل شيء من الاسلاك الى المولدات .

وحينما نتحدث عن جمهورية الصومال في ايامنا هذه وعن اختيارها للطريق اللاراسمالي ومخططات حكومتها للبناء والانماء لايمكن تجاهل ذلك الماضي القريب . وكان من الضروري ابداء الجرأة الثورية الحقيقية والايمان بالمثل المختارة لتعبئة الشعب وتوجيه البلاد في مجرى جديد للحياة .

ويطالب مجلس الثورة الاعلى بان تقدم السلطات المركزية والمحلية معلومات موضوعية عن الوضع في البلاد تعكس الواقع لا الاوهام . وقادة الصومال يعلمون احسن من اي شخص اخر هم يبدأون غير ان التاريخ والزمن يفرضان عليهم ان يبدأوا اذا ما ارادوا الا يبقى بلدهم في مؤخرة القارة التي تحطم قيودها . ولايمكن مواجهة هجوم اصحاب الملايين الاجانب الا بواسطة الاشتراكية اذ ليست هناك قوة تستطيع دره ضغط الراسمال القرصني . ان الاجراءات الديموقراطية العامة من حيث طبيعتها تجعل الصومال عاملا من عوامل السياسة الدولية والافريقية يزداد تاثيره اكثر فاكثر في حل قضايا القارة المرهونة بتطهير افريقيا من الاستعمار والعنصرية .

... نصب في احد ميادين مقديشو تمثال من البرونز يمثل صوماليا يحمل حجرا بين يديه . ويبعث هذا التمثال في الذاكرة صفحات ماضي البلاد غير النضال من اجل التحرر الوطني فرق الغزاة الاجانب بالاحجار . ان ذلك الجيل حقق رسالته ووقف مكانه على قاعدة المجد ويواصل النضال الان جيل جديد من الصوماليين الذين تلهمهم افكار الصوماليين الذين تلهمهم افكار التحولات الاجتماعية الاقتصادية التي اصبحت سلاحا فكريا للامة التي تعيش مرحلة التبلور .



كادحو جمهورية الصومال يساندون نضال الشعب الفيتنامي البطل

أضواء على .. جبهة القوى التقدمية في الشرق العربي

بقلم : البروفيسور اولينوفسكي

سؤال مشروع : لماذا يظل متعذرا لامد طويل تحقيق وحدة العمل المجدية في العلاقات العربية وحتى بين انظمة تقدمية متجانسة نسبيا من حيث طابعها الاجتماعي والسياسي ، مع ان هذه الوحدة يمليها مجمل الوضع الدولي ، وقبل كل شيء متطلبات مكافحة العدوان الاسرائيلي والامبريالية والرجعية ؟

في ظني ان السبب الاساسي لهذا الوضع يكمن اول ما يكمن في ان القوى التقدمية الديمقراطية المعادية للاستعمار ظلت زمنا طويلا حتى داخل كل بلد عربي على حدة منقسمة على نفسها يعارض بعضها بعضا بشكل مصطنع بل حتى ان بعضها كان يحارب البعض الاخر . ولايزال وضع كهذا قائما حتى الان في اقطار عربية كثيرة ولايزال الصراع جاريا حتى الان داخل المعسكر التقدمي المناوىء للاستعمار .

ويبدو ان تحقيق وحدة متينة للقوى التقدمية الوطنية الديمقراطية المناهضة للامبريالية لايمكن ان يتم على الصعيد العربي العام الا على قاعدة تلاحم هذه القوى داخل كل قطر ولاشك في ان الدعوات الى وحدة شاملة معادية للاستعمار دعوات هامة لازمة جدا . غير ان هذه الدعوات التي لاتتحقق في الحياة السياسية حتى ضمن القطر الواحد لاينذر ان تظل بهذا القدر او ذاك رغبات مجردة غير مجدية في العلاقات العربية .

١• قدم لنا تاريخ البلدان العربية وخاصة في مرحلة النضال من اجل الحرية القومية واستقلال الدولة امثلة غير قليلة للوحدة المتينة وتضامن اعمال الفصائل الشعبية .

والى جانب ذلك لم ينفرد طيلة السنوات العشر او الخمس عشرة الاخيرة من تطور الحركة الوطنية التحررية ان جرى في بعض بلدان الشرق الاوسط كالعراق وسوريا على سبيل المثال صراع بين احزاب يجمعها اتجاه وطني ديمقراطي واحد وذات جذور طبقية متماثلة ووجهات نظر متوافقة من حيث القضايا الميدانية الرئيسية لقد كانت تضخم الخلافات الثانوية بينها بصورة مصطنعة ، وكانت تبرز الى المقدمة التناقضات الذاتية التي اعاقت تحقيق التكتل السياسي على اساس اجتماعي عريض مناوىء للامبريالية وبعبارة اخرى كانت هذه التناقضات حجر عثرة في طريق انشاء جبهة موحدة مناهضة للاستعمار تضم جميع القوى التقدمية والديمقراطية . حتى ان بعض مراحل حركة التحرر الوطني في بعض بلدان العالم العربي اتسمت بانقسام عميق واحيانا بحرب عنيفة بين القوى التقدمية .

وكان من المعتاد ان وصول حزب وطني ديمقراطي تقدمي الى السلطة يرافقه السعي الى ابعاد الاحزاب والمنظمات التقدمية الاخرى من مسرح الحياة الاجتماعية والسياسية واحتكار السلطة المطلق . وكان الحزب او الجناح الاقوى منه المتزعم للنظام يوجه كل جهوده لينزل ضربة بالتنظيمات الاخرى ذات الصفة التقدمية والتي كانت تعتبر منافسة ولو انها لم تطمع بالسلطة وانما الى المشاركة الشريفة مع الفصائل الاخرى من القوى المعادية للاستعمار في خدمة الشعب والى التعاون مع الحزب الحاكم ومن الطبيعي ان التطور السياسي في ظروف كهذه لم يمهد لتجسيد مطامح جماهير الشغيلة تجسيدا اكمل واعاق اشراك هذه الجماهير في النشاط الاجتماعي والسياسي وبناء الدولة . وكان الصراع السياسي يتخذ في نهاية المطاف مظهر تفاقم التناقضات المتراكمة داخل الحزب الحاكم نفسه وتقييد نشاط الاحزاب الوطنية الديمقراطية التقدمية الاخرى وحتى منعها عن العمل وملاحقة انصار الاشتراكية العلمية ، وكان هذا كله يؤدي الى ان النظام السياسي المعادي للاستعمار من حيث امكانياته يظل كأنه معلق في الهواء دون ان يتخذ لنفسه ركيزة اجتماعية متينة لابد منها وبذلك كان مضطرا الى الاعتماد بشكل اساسي على الجيش الذي ظلت في صفوفه عناصر يمينية معارضة وعناصر رجعية مفضوحة تسعى الى ارجاع البلاد القهقرى .

وقد حصل في الأعوام الاخيرة تقدم ملحوظ في العلاقات بين الاحزاب والمنظمات التقدمية بما فيها الماركسية في بعض الاقطار العربية وفي مقدمتها سوريا والعراق وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وهاقد مضت بضع سنوات على الحوار الجاري بين القوى ذات المواقف التقدمية المعادية للاستعمار في هذه البلدان ، هذا الحوار الرامي الى اقامة تعاون وثيق بينها . وان تعاون القوى الوطنية الديمقراطية والماركسية واشتراكها في خدمة مصالح الجماهير الشعبية والكادحة لايكونان مثمرين بشكل ملموس الا عندما يتخذ هذا الحوار اشكالا سياسية وتنظيمية معينة في صورة جبهة وطنية موحدة للقوى التقدمية ويلاحظ في بعض بلدان الشرق العربي الان تجرى مساع لقيام تحالفات كهذه .

٢• كان تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا والذي تم في شهر مارس من هذا العام حدثا هاما في الحياة الاجتماعية والسياسية في الشرق العربي وضمت هذه الجبهة بضعة احزاب ومنظمات تقدمية من بينها الحزب الشيوعي السوري . وبهذا وضعت صيغة تنظيمية للتعاون السياسي بين القوى التقدمية والسياسية في هذا القطر وكانت الرجعية الداخلية وعملاؤها في حركة التحرر الوطني تسعى دائما الى عرقلة تعاون كهذا . والان اذ اصبحت الجبهة الوطنية التقدمية حقيقة واقعة تقوم العناصر الرجعية بمحاولات للحط من قيمة هذا الاتحاد ودوره في الحياة السياسية في سوريا .

وينادي ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية باعادة بناء المجتمع اشتراكيا عن طريق تعميق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجارية في سوريا بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ، والمضي بتنمية الاقتصاد الوطني على اساس ترسيخ الدور القيادي لقطاع الدولة ومواصلة اشاعة الديمقراطية في تركيب الدولة واعلاء دور المنظمات الاجتماعية واقامة اشراف شعبي على عمل هيئات السلطة التنفيذية . وتبرز الجبهة مسالة تعبئة الموارد المادية والبشرية في سوريا والبلدان العربية الاخرى لتحرير الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حزيران عام ١٩٦٧ وذلك باعتبار هذه المسالة من اولى مهام الجبهة ويعرب الميثاق عن السعي الى تطوير التعاون الشامل بين جميع الدول العربية التقدمية من اجل تكوين جبهة عربية موحدة مناهضة للامبريالية .

وتعتبر الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا كفاح العرب ضد الاستعمار جزءا لايتجزأ من حركة التحرر الوطني العالمية . وقد جاء في الميثاق تاكيد خاص على ان «البلدان الاشتراكية الصديقة وعلى راسها الاتحاد السوفييتي تمثل القوة الدولية الرئيسية التي تدعم حل مشاكلنا حلا عادلا» . وتقدر المشتركون في الجبهة المساعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تقدمها الدول الاشتراكية للبلدان العربية تقديرا عاليا واعلنوا عزمهم على تمتين أواصر الصداقة والتعاون مع بلدان المنظومة الاشتراكية باسم انتصار قضية التحرر الوطني والاشتراكية .

وان جملة من البنود التي انطوى عليها ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا ونظامها الداخلي تشهد على ان بعض الأطراف المشتركة في الجبهة ومنها الحزب الشيوعي قبلت بتنازلات معينة لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم تشهد على فهم صائب للوضع القائم في البلاد وقد ثبت في الميثاق والنظام الداخلي الدور القيادي لحزب البعث في الدولة والمجتمع واعترف بالحزب الحاكم قوة قائدة للجبهة ومنح الغالبية المقاعد في هيئات القيادة وخص بمنصب رئاسة الجبهة الوطنية التقدمية للامين العام لحزب البعث . وهذا كله يتيح للحزب الحاكم فرصة التاثير الحاسم على نشاط الجبهة العملي .

وكان قيام الجبهة الوطنية التقدمية خطوة هامة ايجابية بلا شك في الطريق نحو تمتين الوحدة الوطنية وتكتيل كل القوى الوطنية واشاعة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية والسياسية وقد كشف قيام الجبهة عن امكانيات جديدة لاشتراك وتضامن الاحزاب والمنظمات السياسية اليسارية مع حزب البعث العربي الاشتراكي واصبح في الواقع عملية اعتراف بها . وقد انضم ممثلون عن الاحزاب والمنظمات الداخلة في الجبهة الوطنية التقدمية الى الحكومة وهم يشاركون في عمل مجلس الشعب وهيئات السلطة المحلية .

فكانت الظاهرة الجديدة التي اتسمت بها الفترة الاخيرة من تطور حركة التحرر الوطني السورية هو رص الجماهير الشعبية الواسعة مجسدة في الاحزاب السياسية الممثلة لها على ارضية الكفاح المتواصل ضد الاستعمار والرجعية والنضال من أجل التقدم الاجتماعي واقامة التعاون بين جميع فصائل القوى التقدمية في نطاق جبهة وطنية موحدة .

٣• وعلى نحو مماثل تتطور الحياة الاجتماعية السياسية في بلد عربي آخر هو العراق . ويمكن الحكم على ذلك من مشروع ميثاق العمل الوطني الذي اعلنه في نهاية ١٩٧١ حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم . وهذا المشروع الذي يناقش الآن في البلاد على نطاق واسع والذي يحظى بتأييد كافة القوى المعادية للامبريالية ، يتضمن نداء بتراص جميع المنظمات التقدمية والوطنية العراقية في اطار الجبهة الوطنية الديمقراطية .

ان مشروع الميثاق في تحديده للمهام الوطنية العامة للنضال ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي والرجعية المحلية ومن اجل توطيد الاستقلال السياسي والاقتصادي للبلاد ، ليتضمن تعميق التحولات الاجتماعية – الاقتصادية في البلاد ، ويعبر عن عدم ملاءمة طريق التطور الراسمالي للعراق ، كما يتجه نحو اقامة مجتمع جديد اشتراكي . ويجري كذلك التاكيد على مسالة تسوية القضية الكردية الملحة بالطريق السلمي على اساس التطبيق الكامل لاتفاقية مارس ١٩٧٠ ، وتفرد الوثيقة مكانة هامة لضرورة المضي في تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، ولتلاحم كافة القوى التقدمية والوطنية في العالم العربي من اجل النضال ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي ومن اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة .

ان تحقيق البرنامج التقدمي المنصوص عليه في ميثاق العمل الوطني لا يمكن ان يتأتى الا بالتاييد من جانب جميع القوى العراقية الطليعية المعادية للامبريالية وبمساهمتها الفعالة . ولهذا السبب فان التطبيق العملي المرغوب له هو الكفيل باقامة اساس واقعي للتعاون والتراص بين هذه القوى في اطار الجبهة الوطنية الديمقراطية والآن يشترك في حكومة الجمهورية ممثلو الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردي .

وفي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اعلنت الجبهة القومية التي تعتبر شكلا متميزا للحزب الديمقراطي الوطني ، اعلنت في مؤتمرها الخامس (مارس ١٩٧٢) عن برنامجها للتطور غير الراسمالي وعن خطها للوحدة مع البلدان العربية التقدمية وعن تحالفها مع العالم الاشتراكي ، كما اعلنت الجبهة عن ضرورة المزيد من التلاحم بين كافة القوى المعادية للامبريالية والاقطاع والراسمالية على الصعيد الوطني ... وعلاوة على ذلك فقد طرحت مسالة انشاء حزب طليعي كنواة ايديولوجية وتنظيمية للجبهة القومية .

على ذلك يمكن القول بانه في عدد من البلدان العربية السائرة على طريق التقدم الاجتماعي يوجد اتجاه مرموق نحو التقارب والتعاون مع مراعاة الخصائص الملموسة بين الديمقراطيين الوطنيين وبين الماركسيين – اللينينيين وغيرهم من العناصر التقدمية في اطار الجبهات الوطنية المعادية للامبريالية والتحالف بين القوى التقدمية . وهذه العملية الايجابية بالنسبة لمصير الثورة الوطنية الديمقراطية قد سبقتها اعوام طويلة من التردد وعدم الحسم المرتبطين بعدم الثقة المتبادلة . وبشكل اكثر عمقا يدرك كثيرون من قادة الجناح الديمقراطي التقدمي للحركة الوطنية التحررية ان جميع العناصر التي تناهض الامبريالية والرجعية وتناضل في سبيل التقدم الاجتماعي ، والتي تطالب بتصفية استغلال الانسان للانسان بغض النظر عن الفكر الفلسفي ومن الانتماء الحزبي او القومي او الديني ... ان جميع هذه العناصر تستطيع التوصل الى اساس عام عريض لكي تتعاون معا بفعالية على تحقيق التقدم الاجتماعي الاقتصادي وعلى ترسيخ الاستقلال السياسي .

ان الوثائق المشار اليها ، الصادرة عن حزبي البعث العربي الاشتراكي في العراق وسوريا ، لتدل على التحول الايجابي في مواقفهما ، وعلى اعترافهما بالدور الهام لوحدة كافة الاحزاب التقدمية في بلديهما في النضال المشترك من اجل اقامة المجتمع الجديد . ومع ان هذين الحزبين – اللذين تعرف الحركة العمالية والشيوعية العالمية تاريخهما جيدا – يؤكدان في وثائقهما حقهما في الاحتفاظ بمواقع القيادة وبالاشراف على نشاط كافة المنظمات المنضمة الى الجبهة التقدمية الموحدة ، فان هذه الوثائق تخلو من بصمات الموقف العدائي من الاشتراكية العلمية ومن الحركة العمالية والشيوعية . وثمة اساس

(البقية على ص ١٤)

تعليق أنباء موسكو

اثار استئناف النزاع في جنوب شبه جزيرة العرب القلق لدى القوى العربية التقدمية . وتحاول الان لجنة الوساطة المتالفة من مندوبي ٥ بلدان عربية تسوية تازم العلاقات بين الدولتين اليمنيتين .

وقد وقع اصطدام مسلح في ضواحي مدينة قعطبة في الوقت الذي بدأت جهود حكومتي جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية بواسطة الكويت تاتي بثمارها الاولى ، وظهرت بوادر التحول بين قسمي اليمن .

ان تاريخ وجود الدولتين اليمنيتين المستقلتين يدل على ان الامبريالية والرجعية العربية لم تسلما بظهور النظامين الجمهوريين الديموقراطيين في جنوب جزيرة العرب ، اذ رات في مجرد وجودهما وتعززهما خطرا متزايدا بالنسبة لسيطرتها على جزيرة العرب .

ويلجأ الامبرياليون الذين يقلقهم مصير مصالحهم البترولية في شبه الجزيرة ومنطقة الخليج العربي ، الى مختلف الطرق لاضعاف الانظمة التقدمية . فكانت الامبريالية – وخدمها من الرجعيين العرب – هي التي شنت حربا طويلة ضد النظام الجمهوري في اليمن الشمالية .

كما انها هي نفس الاوساط التي دبرت استفزازات عديدة ضد جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية .

وبعد ان فشلت الامبريالية والرجعية المحلية في الهجوم المباشر على النظامين التقدميين اليمنيين اخذتا في اثارة خلافات بين البلدين الشقيقين . ولهذا الغرض تستغلان البغضاء بين مختلف القبائل والمطالب الاقليمية الموروثة من السيطرة الاستعمارية .

لقد تفاقم الوضع في جنوب جزيرة العرب في الوقت الذي اصبحت فيه الوحدة والتضامن وتنسيق العمل بين العرب ضروريا اكثر من اي وقت مضى وتستهدف الخطة الاستراتيجية للامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية في جزيرة العرب كما نراها في انحاء العالم العربي الاخرى ، اثارة خلافات في العلاقات بين البلدان العربية الشقيقة لتحويل الراي العام العربي عن حل قضايا العالم العربي الهامة .

فيكتوروف



الصداقة الجزائرية السوفييتية من اكبر مكاسبنا...



فيتشيسلاف ايليوتين وكريم بلقاسم اثناء التوقيع على معاهدة التعاون الثقافي بين الاتحاد السوفييتي والجزائر .

«صرح بهذا شريف بلقاسم عضو مجلس الثورة ووزير الدولة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ورئيس جمعية الصداقة «الجزائر الاتحاد السوفييتي» وذلك في لقاء اعضاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–الجزائر» والذي جرى في دار الصداقة بموسكو .

وقد رحب فيتشيسلاف ايليوتين وزير التعليم العالي والثانوي الخاص في الاتحاد السوفييتي ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية بشريف بلقاسم وبعضو الوفد الجزائري غازي حدوسي نيابة عن اعضاء الجمعية والحاضرين الذين يمثلون المؤسسات الاعضاء في الجمعية .

وقال الخطيب ان لقاء اليوم دليل جديد على مدى سعة ورسوخ الصلات الودية السوفييتية الجزائرية . واطلع الرفيق ايليوتين المجتمعين على نتائج العمل الكبير المثمر لجمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية . واكد ان المواطنين السوفييت قد استقبلوا بشعور الرضا العميق نبأ انشاء جمعية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في الجزائر بقرار من الحكومة وان نشاط هذه الجمعية سيخدم بلا شك تطوير وترسيخ العلاقات الودية السوفييتية الجزائرية وتوسيع الصلات الثقافية بين البلدين .

واشار الرفيق ايليوتين الى ان التوقيع على الاتفاقية الخاصة بالتعاون الثقافي وخطة التبادل الثقافي لعام ١٩٧٣ هو خطوة هامة في الطريق نحو اقرار تعاون ملموس بين الجمعيتين الشقيقتين .

ثم تحدث شريف بلقاسم فقال : ان صداقتنا لم تبدأ اليوم . فان الشعب السوفييتي وحكومته قد قدما لنا معونة كبيرة في سنوات نضال الشعب الجزائري من اجل حريته واستقلاله . وقد صمدت صداقتنا لاختبار الزمن فبعد ان نلنا الاستقلال صارت العلاقات الطيبة بين البلدين اكثر ثباتا . وقدم الاتحاد السوفييتي ويقدم لنا المعونة اللازمة لتنمية الاقتصاد والعلم والثقافة . وان الصداقة الجزائرية السوفييتية وطيدة . ونحن نعتبرها من اكبر المكاسب التي احرزناها .

ووقع عقب اللقاء رئيسا الجمعيتين على اتفاقية التعاون الثقافي وخطة التبادل الثقافي لعام ١٩٧٣ وهي تقتضي تبادل الوفود والمعارض الفوتوغرافية والمواد الاعلامية . وسيقام في الاتحاد السوفييتي بموجب هذه الخطة مهرجان الافلام الجزائرية واسبوع الثقافة الجزائرية وفعاليات اخرى . وبالمقابل ستعرض في مدن الجزائر الافلام السوفييتية وسيفتتح معرض للرسوم السوفييتية وسيجرى اسبوع الثقافة السوفييتية .

هذا وقد حضر اللقاء وتوقيع هاتين الوثيقتين السيد رضا مالك سفير الجزائر في الاتحاد السوفييتي ونائب رئيس جمعية الصداقة «الجزائر – الاتحاد السوفييتي» .

تطور في خط صاعد

أبان اللقاء الدولي لممثلي جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والمكرس للذكرى الخمسين لتاسيس الدولة السوفييتية التقى مندوبنا بالسيد فريد نسوس السكرتير العام لجمعية الصداقة الاردنية السوفييتية والذي كان ضمن وفد الاردن ورجاه ان يتحدث عن نشاط الجمعية :

«تضم جمعيتنا الوف الاعضاء وهي من اكبر جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في البلدان العربية . واذا كانت هذه الجمعية تاتي في المرتبة الثانية بين المنظمات الاجتماعية في الاردن فانها تحتل المرتبة الاولى من حيث نشاطها .

استعراض ضخم للصداقة

وتقوم الجمعية في هذه الايام بالاستعداد للاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي ؛ ولهذا الغرض نلقى في صالتنا محاضرات اسبوعية في شتى المواضيع ولكنها تلقي الاضواء على هذا الحدث التاريخي ، ومنها محاضرات عن الصداقة السوفييتية العربية والصداقة الاردنية السوفييتية . ويمكن القول بلا تردد بان الاحتفال بالذكرى الخمسينية سيكون عرضا ضخما لصداقتنا وننظم قبيل الذكرى اجتماعا كبيرا ندعو اليه كثيرا من ممثلي مختلف المنظمات والجمعيات .

ومن بين فعالياتنا السنوية الاحتفال بعيد ميلاد لينين . حيث يحضر كل اعضاء الجمعية بما فيهم الاردنيون المتخرجون من المعاهد السوفييتية . وتخصص الجمعية كثيرا من فعالياتها السنوية لاعياد اكتوبر العظيم ...

واضاف السيد نسوس قائلا : ان العد[...]بية العربية متيلة وهي كا[...] العربي ليست ثوبا يلبس [...]ننا مؤسسة على رغبات [...]رغم من الصعاب التي تنجم [...] العربي او ذاك فان تطور [...] في خط صاعد . وهي تعتبر ان [...] سياسة الاتحاد السوفييتي [...] توسيع العلاقات مع جميع [...]لة من اجل الاستقلال الوطني [...] الاقتصادي .

[...] جمعيتنا لايقتصر على توثيق [...] الشعبين الاردني والسوفييتي بل يهدف الى توثيق العلاقات الدولية بين [...] احرزنا نجاحا لا يستهان به [...] ايضا .

[...] للشعب السوفييتي عشية عيد[...] الفل الاماني بالتوفيق والنـ[...]

تعاون ينسجم مع مصالح شعبنا

عقد ممثلو المجتمع السوفييتي حفلا في دار الصداقة بموسكو بمناسبة يوم مشهود في تاريخ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وهو عيد الثورة .

وحضر الامسية اعضاء وفد جمعية الصداقة «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية–الاتحاد السوفييتي» والذين اشتركوا في اللقاء الدولي لممثلي جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وجمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاخرى . كما حضر الحفل الرفيق صالح الشاعر سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي وموظفو السفارة والطلاب الذين يدرسون في موسكو من اليمن الجنوبية واعضاء الجمعية السوفييتية للصداقة والصلات الثقافية مع البلدان العربية وكبار علماء الاستعراب السوفييت.

مزيدا من الانتصارات

ورحب الرفيق اليكسي ستيبوليين السكرتير العام للجمعية السوفييتية للصداقة والصلات الثقافية مع البلدان العربية بالضيوف اليمنيين نيابة عن الملايين من المجتمع السوفييتي . وقدم التهاني القلبية لكل شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية البطل بمناسبة عيد الثورة ، وتمنى له المزيد من الانتصارات في نضاله الشاق ضد التخلف الاقتصادي والدسائس المتواصلة التي يدبرها الامبرياليون ، وضد المؤامرات التي تدبرها الرجعية الداخلية والخارجية .

وتقدم الكسندر ستوبالا وهو من اقدم المستعربين السوفييت ورئيس قسم بلدان الشرقين الادنى والاوسط في وكالة تاس بتقرير تناول فيه النضال الباسل الذي خاضه اليمنيون في سبيل استقلالهم الوطني ، وتحدث الخطيب عن الخطوات الاولى التي خطتها الجمهورية الفتية ، والصعاب التي واجهها شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والانتصارات التي احرزها .

كما تحدث في الحفل الرفيق صالح الشاعر سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

وقد توقف الخطيب عند الوضع الخطير الذي نشأ في جنوب الجزيرة العربية نتيجة لنشاط القوى الاستعمارية المعتمدة على الرجعية المحلية . واكد السفير حقيقة ان الاتحاد السوفييتي الذي يلعب دورا بارزا في قضية النضال من اجل السلم والتقدم يقدم مساندة حازمة للانظمة التقدمية في البلدان العربية ومنها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وهو بذلك يحبط خطط المعتدين والمستعمرين الساعين الى ارجاع عجلة التاريخ القهقرى .

وشكر السفير باسم الشعب اليمني الاتحاد السوفييتي على المساعدة الكبيرة الشاملة التي قدمها ولايزال يقدمها لشعب اليمن الجنوبية وقال الرفيق الشاعر ان توثيق وتقوية عرى الصداقة بين بلدينا امر ينسجم مع المصالح الجذرية لشعبنا الذي يسعى الى توسيع الصلات الاقتصادية والثقافية بين دولتينا وبين التنظيم السياسي [...] الموحد والحزب الشيوعي السوفييتي [...] المنظمات الاجتماعية في بلدينا .

ثم [...] الرفيق مصطفى عبد الخالق وزير [...] جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية [...] جمعية الصداقة اليمنية السوفييتية [...] مراحل تطور الثورة اليمنية وارفع [...] الاصلاحات الاجتماعية التقدمية [...] خلال الآونة الاخيرة في الجمهورية [...] .

وتناول [...] جمعية الصداقة بالتفصيل عند [...] الاقتصادي الواسع بين الاتحاد [...] وجمهورية اليمن الديمقراطية [...] . وقال ان الاتحاد السوفييتي [...] لليمن الجنوبية العون في مجالات [...] التعليم والري وصيد الاسماك [...] الدفاع .

هذا [...] الحفل في دار الصداقة جو [...] . فكان تعبيرا عن عواطف الصداقة [...] والتضامن التي يكنها المواطنون [...] للشعب الباسل في جمهورية [...] الديمقراطية الشعبية .

الاستعداد للاحتفال بالعيد الخمسيني

* تقترب الذكرى المجيدة، ذكرى مرور خمسين عاما على قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وقد عقدت ادارة اتحاد السينمائيين السوفييت دورة خاصة بهذه المناسبة اشير فيها الى ان تطور السينما في الجمهوريات الاتحادية قد اصبح ممكنا فقط بفضل التحولات الثقافية التي تمت خلال فترة الحكم السوفييتي .

* قرر عمال مناجم ضواحي موسكو المشتركون في مباراة بمناسبة العيد الخمسيني للاتحاد السوفييتي تنظيم ١٥ اسبوعا (بعدد الجمهوريات السوفييتية) من العمل الطليعي . وتجرى هذه المباراة تحت شعار «عمل مشرف يليق بعيد الشعوب الشقيقة» .

* وبهذه المناسبة الجليلة يجرى في البلاد مهرجان عام للشباب السوفييتي تتبارى فيه فرق الشباب الفنية وجماعات العاملين الفنيان .

* واقيم في الما–اتا عاصمة كازاخستان مؤتمر علمي نظري يدرس موضوع «الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي انتصار لسياسة الحزب القومية اللينينية» . وقد اشترك في المؤتمر علماء كازاخستان وعلماء اكاديمية العلوم السوفييتية واكاديميات علوم جمهوريات آسيا الوسطى .

* اطلق الموسيقار السوفييتي ديمتري شستاكوفتش على مهرجان ادب وفنون جمهورية روسيا الاتحادية في اذربيجان تعبير «التقرير الفني للعيد العظيم للشعب السوفييتي» . ولقد كان هذا المهرجان على أرض اذربيجان دفعة جديدة نحو تدعيم عرى الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي .

* يشترك في عيد فنون الشعوب السوفييتية بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد ٦٥ فرقة فنية ضخمة واكثر من ٣٠٠ فنان اول سيقدمون حتى نهاية العام الحالي اكثر من ٩ الاف حفلة . ومن المقرر ان تقام في كل جمهورية حفلات الفرق الفنية والفنانين من جميع الجمهوريات الاخرى .



موسكو ، بيوت حديثة في شارع فيرنادسكايا

المعرض المصري الفني



لوحة «خصائص العصر» للفنان محمد رياد معيد



الزوار في المعرض المصري الفني

حياة العاصمة

* اقيم في المتحف التاريخي بموسكو معرض للمنتجات الفريدة لاساتذة صناعة المجوهرات التشيكوسلوفاكيين المعاصرين وضم المعرض مجموعة معروضات من متحف براغ الفني الصناعي ومتحفي برنو ويابلنتسو .

ومعظم المعروضات عبارة عن خواتم وبروشيهات ومعلقات مصنوعة باسلوب حديث من الفضة والمعادن المنيكلة . كما استخدم ايضا وبشكل اصيل العقيق التشيكوسلوفاكي التقليدي . وتشغل المنتجات المصنوعة من الزجاج المضلع والزجاج المسبوك مع المعدن مكانا خاصا بين المعروضات . هذا وقد فازت بعض هذه المنتجات بالميدالية الذهبية للمعرض الدولي بمونتريال .

* نظمت في حديقة النباتات الرئيسية بموسكو دراسات في فن تشكيل الزهور ويتلقى الدارسون دروسا خاصة في المعمار والفنون التشكيلية وفي فن الاحساس المكاني واختيار وتنضيد الزهور .

* يجيب مديرو دور السينما في موسكو على مئات المكالمات التليفونية يوميا ولكنهم الان سيستريحون من هذا العناء بفضل الجهاز المتنقل الجديد الذي يرد على المكالمات ويجيب على اسئلة الرواد حسب شريط تسجيل موضوع فيه .

* انعقد في معهد ابحاث الفضاء التابع لاكاديمية العلوم بموسكو الاجتماع الدوري بين الخبراء السوفييت والامريكيين الذي جرى خلاله بحث القضايا الفنية المحددة بتنفيذ مشروع الالتحام والتحليق المشترك لسفن الفضاء من طراز «سويوز» و«أبوللو» .

* قررت اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو انشاء مركز للمعلومات والحسابات الالكترونية تابع للادارة العامة للتجارة لمجلس البلدية . وسوف يعالج المركز قضايا تخطيط واحصاء دورة السلع ودراسة الطلب الاستهلاكي ، وذلك باستخدام الطرق الاقتصادية–الرياضية والوسائل الحسابية .

* يقوم مركز البريد الرئيسي في موسكو وفروعه البالغ عددها ٥٤٧ فرعا يوميا بتوزيع ٥ ملايين نسخة من الصحف والمجلات ، وحوالي ٤ ملايين رسالة و١٠٠ الف حوالة بريدية و٧٠ الف طرد .

* فتح ٢٠ معهدا عاليا في موسكو فصولا خاصة لتدريس الرياضيات والفيزياء لطلبة المدارس مجانا . ويدرس التلاميذ في هذه الفصول الفيزياء مرتين في الاسبوع وفق برنامج على مستوى الصف الاول في المعاهد العليا ، كما يدرسون اسس التحليل الرياضي والجبر العالي .

* بدأ في موسكو موسم غرس الاشجار والخمائل بعد أن تأخر من شهر سبتمبر الى أكتوبر نظرا للتقلبات الجوية فبعد صيف جاف الى درجة لم يسبق لها مثيل هطلت الامطار بغزارة مما اكسب التربة الرطوبة اللازمة ، وسوف تزداد مساحة الخضرة في العاصمة ٥٠٠ هكتار اخرى . وسيتم زرع على امتداد الشوارع حوالي ١٧٠ الف شجرة وحوالي مليوني شجيرة . هذا وتشغل الحدائق والبساتين والمتنزهات حاليا اكثر من ربع مساحة موسكو .

الخريف في سوكولنيكي

سيبيريا اليوم وغدا

الطبيعة القاسية تخفي كنوزا هائلة ؟

لنبدأ حديثنا باحجام هذه المنطقة الفريدة . تبلغ مساحتها ١٠ ملايين كيلومتر مربع ويعني ذلك انها تعادل مساحة اوروبا كلها . وتمتد سيبيريا من جبال الاورال غربا (حيث تمر الحدود بين اوروبا وآسيا) الى سلاسل الجبال التى تطل على المحيط الهادىء . ومن المحيط المتجمد شمالا الى كازاخستان وجمهورية منغوليا جنوبا .

محيط اخضر

سيبيريا بلد السهوب التى لانهاية لها والانهر العظيمة (مثل نهر اوب الذى يبلغ عرض مجراه الاسفل ٢٠ كيلومترا) وسلاسل الجبال العظيمة غير ان اهم ما تتميز به سيبيريا عن سائر مناطق البر هى «التايغا» طبعا . والتايغا هى غابة كثيفة تتالف معظمها من الاشجار من نوع الصنوبر والشوح . غير ان الغابات السيبيرية فريدة فى مساحتها وجمالها . فيبلغ عرض تلك الغابات التى تمتد من مشارق سيبيريا الى مغاربها فى بعض الاماكن الفى كيلومتر كما تساوى مساحتها ٧ ملايين كيلومتر مربع . انها محيط اخضر الى الابد تعيش فيه الحيوانات والطيور على اختلاف انواعها . فمنذ الوف الاعوام يعيش فى تلك الغابات الكثيفة الدب والسمور والايل والذئب والسنجاب وغيرها من الاصناف من الحيوانات والطيور .

و«التايغا» موضوع خالد للاغانى التنينبيرية التى تشيد بعظمتها وروعتها .

ولقد اصبح بعض مناطق الغابة السيبيرية الان حدائق عادية تقع فى ضواحى المراكز الصناعية الحديثة التى قامت فى سيبيريا فى عشرات السنين الاخيرة .

مناخ قاس

سيبيريا منطقة تقع فى الشمال باغلبها . ومما يزيد من قساوة هذا المناخ الشمالى ذلك الفرق الكبير بين حرارة الصيف والشتاء . فبينما تنخفض فى الشتاء الى ٦٨ درجة سنتغراد تحت الصفر ترتفع فى الصيف الى ٣٥ درجة والحرارة المتوسطة فى سيبيريا كلها باستثناء منطقة الجنوب الاقصى اقل من الصفر . وهناك مناطق مثل منطقتى فيرخويانسك واويمياكون يبلغ الصقيع فيها ٧٠ درجة . والمنطقة الشمالية من سيبيريا هى منطقة التربة المتجمدة ابديا . ويسكن سيبيريا الناس الذين تعودوا على ذلك المناخ القاسى وينتسبون الى قوميات مختلفة كالروس والاوكرائيين والبيلوروسيين والياكوتيين والالطاى والتوفيين ، ويمتازون بهدوئهم واتزانهم وثقتهم بانفسهم. ولقد غرست تلك الصفات فى نفوسهم بتاثير من تلك الاراضى الشاسعة التى يسكنونها ، وتلك الاعمال السلمية العظيمة التى يقومون بها . وكان من الطبيعى ان الجو القاسى كان من الاسباب التى جعلت استصلاح سيبيريا واستغلال ثرواتها امرا صعبا للغاية .

سواعد الرجال

كانت سيبيريا منذ عهد ايفان الرهيب ، منطقة احتياطية بالنسبة للروس فكانوا يرتحلون اليها فى سبيل الفرو الثمين والذهب . اما استصلاح سيبيريا الحقيقى فلم يكونوا ليحلموا به ، رغم ان العالم الروسى العظيم ميخائيل لومونوسوف (١٧١١–١٧٦٥) اعتقد ان اراضى ماوراء الاورال غنية غنى لاينفد . لقد قال ان «جبروت روسيا سيتزايد بمقدار استغلال سيبيريا» .

وقد قام الروس باول خطوة عملاقة فى هذا الطريق فى اواخر القرن الماضى وذلك بانهاء مد الخط الحديدى بين الاورال والمحيط الهادىء الذى يبلغ طوله ٧٤٠٠ كيلومتر . وكان ذلك الخط انتصارا للابداع الهندسى ومأثرة للشعب العامل وهو لم يضاعف من امكانية تنمية المنطقة فحسب، بل اظهر ان سيبيريا قد تستسلم لسواعد الرجال العاملة . ولكن استغلال سيبيريا على اساس مخطط قد بدأ فى العهد السوفييتى فى العشرينات حينما اخذت البلاد تبنى اقتصادها الاشتراكى لقد انشىء قبل كل شىء الخط الحديدى «توركسيب» الذى ربط سيبيريا بكازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى ثم انشئت فى منطقة كوزنيتسك قاعدة ضخمة لصناعة استخراج الفحم الحجرى وصهر المعادن . وبذلك اخذت البلدات الصغيرة الواقعة على امتداد الخط الحديدى بين الاورال وفلاديفوستوك تتحول الى مراكز صناعية لبناء الماكينات قبل كل شىء . وقد قام فيما وراء مدار القطب الشمالى مجمع ضخم لصهر المعادن غير الحديدية وهو نوريلسك .

وفى سير الحرب العالمية الثانية حينما عبأ النازيون صناعة اوروبا الغربية كلها لتسليح جيوشهم فى الجبهة الشرقية كان الجنود السوفييت يحاربون العدو قرب ستالينغراد وكورسك بالاسلحة التى كان معظمها مصنوعا فى سيبيريا ، هكذا ساهم اقتصاد سيبيريا الجديد لاول مرة فى تقرير مصير العالم واتيحت للشعوب التى انقذها الجيش السوفييتى من العبودية الفاشية ان تقدر حق التقدير جهود السوفييت لاستصلاح هذه المنطقة العظيمة الواقعة فيما وراء الاورال .

مرحلة جديدة

لقد افتتحت مرحلة جديدة فى استصلاح سيبيريا فيما بعد الحرب وخصوصا فى الخمسينات حينما انجز الشعب السوفييتى اعادة بناء المناطق التى دمرها الفاشست واستطاع تخصيص اموال كبيرة لتطوير الاراضى الشرقية .

وقد قام الشعب بمأثرة اخرى اذ قام بكهربة الخط الحديدى الذى يعبر سيبيريا حتى بحيرة بايكال . ثم بنى عددا من سكك الحديد والطرق المعبدة الجديدة التى تربط بين اهم المراكز الصناعية فى المنطقة .

ان المنشآت الجبارة اخذت تعم سيبيريا شيئا فشيئا ، فقد بنيت هناك محطات ضخمة لامثيل لها فى العالم كمحطة براتسك على نهر انغارا ، ومحطة كراسنويارسك على نهر ينيسى ، وبعد انهاء تشييدهما اخذت تنمو مراكز صناعية لاسيما تلك التى تستهلك مقادير هائلة من الطاقة مثل صناعة الالومينيوم ومؤسسات الكيمياء الخ .

وقد بنى مصنع عملاق آخر لصهر الحديد وهو مجمع غربى سيبيريا لانتاج الحديد الزهر والصلب والمدرفلات . والى صناعة استخراج الذهب اضيفت صناعة استخراج الالماس .

وقد اكتشف انه يكمن تحت المحيط الاخضر من الغابات التى تكسو ارض سيبيريا محيطان اخران وهما محيطا الغاز والبترول ويبلغ احتياطى البترول هناك مليارات الاطنان كما يبلغ احتياطى الغاز تريليونات الامتار المكعبة

وقد ازداد استخراج البترول والغاز فى سيبيريا حتى الان ازديادا كبيرا يفسح المجال لتغير واستصلاح هذه المنطقة العظيمة .

وتجرى الان اعمال بناء محطتين كهربائيتين ضخمتين فى سيبيريا وهما محطة اوست اليم على نهر انغارا التى ستبلغ طاقتها ٤٫٣ مليون كيلوواط ومحطة سايان على نهر ينيسى التى ستعادل طاقتها ٦٫٤ مليون كيلوواط . ان موارد الثروة المائية فى سيبيريا هائلة بالفعل فيستطيع نهر ينيسى بروافده ان يولد ما يقرب من ٢٥٠ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية فى السنة .

وقد نمت واتسعت مدن المنطقة . فيبلغ تعداد سكان مدينة نوفوسيبيرسك مليون نسمة كما يسكن فى اومسك ٨٠٠ الف شخص ويبلغ عدد سكان كراسنويارسك ٧٠٠ الف نسمة ويقطن فى كل من نوفوكوزنيتسك وبارناول واركوتسك ٥٠ الف شخص .

وسيبيريا اليوم منطقة تعمل فيها المؤسسات العلمية على نطاق واسع . وقد حظى المركز العلمى الذى انشىء فى نوفوسيبيرسك فى وقت غير بعيد ، بشهرة واسعة فى البلاد وهو عبارة عن اكاديمية علوم مجمعة . ومن سمات ذلك المركز العلمى الروابط الوثقى التى تربطه بالحياة العلمية ومعالجة مسائل الانتاج الصناعى والزراعى فى ظروف سيبيريا بوجه خاص . وعمل هذا المركز العلمى دليل على تحول العلم الى قوة منتجة مباشرة ، فيعمل هناك كبار العلماء لحل مسائل التطبيق وهم يختارون الح المواضيع ويبحثون عن الطرق لمعالجتها وحلها فى الانتاج مباشرة . وذلك فى آن واحد مع القيام بابحاث علمية ذات اهمية نظرية خارقة .

مواقد المستقبل

يجب ان يكون لاستصلاح منطقة شاسعة مثل سيبيريا «تكنولوجية خاصة» منظمة تنظيما دقيقا وتمل الحياة نفسها ذلك الطريق الوحيد الصحيح لاستغلال سيبيريا ، وهو تشكيل مجموعات انتاجية فى مراكز معينة . وهذه المراكز الكبيرة بعد ذاتها لاتبدو غير براعم بسيطة لاستغلال المنطقة.

واذا كانت المراكز الصناعية والآهلة توزع فى الماضى حول المحور الطبيعى مثل الخط الحديدى العابر لسيبيريا فقد بدأت المؤسسات الصناعية الان تتركز حول مراكز توليد الطاقة ، وتشهد الان مثلا تبلور مجموعتين صناعيتين ضخمتين حول براتسك وسايانى .

ويقع مركز براتسك فى سيبيريا الوسطى ويشمل منطقة كبيرة ، وله ثلاث ركائز وهى محطة براتسك الكهربائية ومحطة اوست اليم الكهربائية ومدينة جيليزنوغورسك مركز استخراج الحديد الخام . وان هذه المراكز الصناعية الثلاثة سترتبط بعضها ببعض فى المستقبل ، وتشكل مجموعة صناعية واحدة . ومن المعروف ان محطة براتسك تعمل منذ وقت بعيد نسبيا ويجرى انشاء المركز الصناعى حولها على قدم وساق . فيبنى هناك مجمع كبير لصناعة الورق وانتاج الالومينيوم وعدد من مؤسسات الصناعة الخفيفة والمواد الغذائية ، وقد قامت هناك مدينة براتسك التى يسكنها ٢٠٠ الف نسمة ويشرف على الانتهاء بناء مصنع تركيز الفلزات الحديدية فى جيليزنوغورسك ودخلت اعمال بناء محطة اوست اليم مرحلتها الختامية . وستكون تلك المحطة كما قلنا قاعدة لبناء مجموعة كبيرة اخرى من الانتاجات التى تستهلك كميات كبيرة من الطاقة . وقد تم فى تلك المنطقة مد عدد من الخطوط الحديدية والطرق المعبدة .

اما المجموعة الانتاجية فى «سايانى» الواقعة فى وسط سيبيريا كذلك فسوف تعتمد على محطتين عملاقتين ايضا وهما محطة كراسنويارسك الكهربائية التى تم تشييدها ومحطة سايانى التى لايزال بناؤها مستمرا . ويعمل فى تلك المنطقة عدد من المراكز الصناعية . غير ان الصناعات الجديدة ستغير منظرها فى مستقبل قريب تماما وستتخصص تلك المنطقة فى بناء الماكينات .

ويبنى الان فى مدينة اباكان عاصمة مقاطعة هاكاسيا ذات الحكم الذاتى اكبر مصنع فى الاتحاد السوفييتى لصنع عربات القطار .

والى جانب الصناعة ستستمر الزراعة فى النمو والتطور .

فسوف يزداد الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفييتى فى اعوام ١٩٧١–١٩٧٥ بنسبة ٤٧٪ بينما سيزداد فى سيبيريا والشرق الاقصى بنسبة ٦٠٪ .

ان استصلاح سيبيريا ملحمة بطولية لعصرنا ، فيعمل ملايين السوفييت لتغيير هذه المنطقة الشاسعة التى تقفز من سنة الى اخرى قفزات عملاقة ،

غريغورى اليكسييف



مد جسر كهربائى ذو طاقة عالية على نهر ينيسى

كيف يعمل بنك التوظيف الدولى ؟

بقلم فيتالى فوروبيوف

مدير بنك التوظيف الدولى

يولى البرنامج المجمع لتعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى اهتماما كبيرا لقضايا تحسين العلاقات المالية النقدية والتسليف بين البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) . وكان انشاء بنك التوظيف الدولى احد المظاهر الملموسة من هذا الاهتمام .

تاسس البنك المذكور فى مجرى اعداد البرنامج المجمع ، ولغرض تركيز الموارد المالية ، وتنسيق استخدامها بشكل اكثر جدوى ، للبناء الاساسى وباشر البنك عمله فى الاول من شهر يناير عام ١٩٧١ .

البنك مرحلة جديدة

ونذكر بان اعضاء البنك هم : جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية هنغاريا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

وكان تاسيس البنك مرحلة جديدة تماما فى الطريق نحو تعميق واستكمال العلاقات المالية النقدية والتسليف بين البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» .

وهذا البنك يختلف عن البنك الدولى للتعاون الاقتصادى الذى انشىء قبل ثمانى سنوات والذى يتعاطى الحسابات وتقديم القروض لتطوير تداول البضائع . فمهمة بنك التوظيف الدولى تنحصر فى مجال توظيف رؤوس الاموال عن طريق تقديم سلف لاجل طويل او متوسط لبناء مؤسسات جديدة او تحديث وتوسيع المؤسسات العاملة .

ويرتبط نشاط البنك ارتباطا عضويا بمنظومة التدابير الرامية الى تطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى وتحقيق التقارب تدريجيا حتى تتوازى مستويات النمو الاقتصادى للبلدان الاعضاء فى البنك مع مراعاة مبادىء استخدام القروض بشكل مجد ، ولهذا فان البنك يشترك فى دراسة القضايا التى تطرح على الهيئات المعنية فى مجلس «سيف» والمتعلقة بتنسيق خطط التنمية الاقتصادية فى البلدان الاعضاء فى المجلس فى مجال توظيف رؤوس الاموال .

ومهمة البنك الاساسية تقديم القروض للاجل الطويل الى ١٥ سنة او للاجل المتوسط الى ٥ سنوات وذلك وقبل كل شىء لانجاز التدابير المرتبطة بتقسيم العمل الاشتراكى دوليا . وبذلك يساعد البنك على تطوير تبادل السلع بين البلدان الاعضاء فيه وتزويد السوق الاشتراكية الدولية بالمعدات والمكائن والمواد عندما تكون البلدان الاعضاء فى البنك بحاجة الى ذلك .

ونظرا الى ان مهمة البنك الرئيسية تقديم القروض لتنفيذ برامج البناء الواسعة ذات المصالح المشتركة بين البلدان الاعضاء فبوسع البنك ان يقدم القروض لتنمية الاقتصاد الوطنى ايضا فى الوقت نفسه .

من يستفيد من اموال البنك

ويمكن ان تحصل على القرض من البنك ، المصارف والهيئات الاقتصادية والمؤسسات المخولة رسميا فى البلدان الاعضاء والهيئات والمؤسسات الدولية ذات النشاط الاقتصادى بين البلدان الاعضاء وكذلك المصارف والهيئات الاقتصادية من البلدان الاخرى .

ومع تاسيس البنك الدولى للتعاون الاقتصادى ادخل تعامل بنقد اشتراكى دولى جديد هو الروبل المحول .

وهذا الروبل المحول، وهو العملة الجماعية للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» له مقابل ذهبى قدره ٠٫٩٨٧٤١٢ غ من الذهب الخالص وهو اداة اقتصادية هامة فى العلاقات المالية والنقدية والتسليف بين البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» .

ان تنظيم الصلات التجارية المتبادلة بين البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» تنظيما مبرمجا واستمرار الصلة بين العملة الجماعية وتداول البضائع المخطط بين هذه البلدان وثبات الاسعار المحدودة فى التجارة الخارجية ، ان هذا كله يضمن استقرار القوة الشرائية للعملة الجماعية (الروبل المحول) ويجنبها الازمات الظاهرة فى النظام النقدى الرأسمالى . فنحن اذ نستخدم الروبل المحول لانتعرض لتلك الصعوبات التى تلازم الوضع الراهن لكثير من العملات الغربية وفى مقدمتها الدولار الاميركى .

ومع تاسيس بنك التوظيف الدولى تعاظم دور العملة الجماعية لان القروض ذات الاجل الطويل والمتوسط تقدم فى الغالب بالروبلات المحولة .

مم تتالف اموال البنك

وتتوافر للبنك الموارد اللازمة لعمله . ورأس ماله التاسيسى محدد بمبلغ ١٠٥٢٫٦ مليون روبل محول ويتالف هذا المبلغ من الاقساط التى تدفعها البلدان الاعضاء والتى تقرر مقاديرها انطلاقا من حجم التصدير فى تداول البضائع المتبادل بين البلدان الاعضاء فى البنك .

وبما ان معظم المعدات والمواد للمشاريع المسلفة يشترى فى البلدان الاعضاء فى البنك فان ٧٠ بالمائة من رأس المال التاسيسى يتالف من الروبلات المحولة اما المتبقى ٣٠ بالمائة من رأس المال التاسيسى فيتكون من العملات القابلة للتحويل او بالذهب وهو مايتيح للمقترضين اقتناء انواع معينة من المعدات والاجازات فى اسواق البلدان الاخرى ايضا وقد بلغ القسم المدفوع من رأس المال التاسيسى للبنك فى عام ١٩٧٢ حوالى ٢٧٠ مليون روبل محول بما فى ذلك ١١٠ ملايين روبل محول بالعملة القابلة للتحويل ، وهذه المبالغ تؤمن كل النشاط التسليفى الواسع الذى يتعاطاه البنك فى المرحلة الراهنة . اما القسم المتبقى من رأس المال التاسيسى فستسدده البلدان الاعضاء فى البنك وفق تطور العمليات المصرفية والحاجة الى الاموال .

وقد باشر البنك فى عام ١٩٧١ اداء وظيفته الاساسية وهى القروض لانجاز التدابير المرتبطة بتعميق التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى .

وقد قبل خلال سنة ونصف سنة من عمل البنك ٢١ مشروعا للتسليف فى البلدان الاعضاء بمبلغ ٢٠٩ مليون روبل محول بما فى ذلك اكثر من ٧٠ مليون روبل محول بالعملة القابلة للتحويل .

وقد قدمت القروض لتطوير تلك الفروع من الاقتصاد الوطنى للبلدان الاعضاء فى البنك التى تنمو بسرعة والتى تلعب دورا هاما فى تقسيم العمل الاشتراكى الدولى . ويمكن ان نذكر بين هذه المشاريع اعادة تصميم وتوسيع مصانع السيارات فى هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وتوسيع انتاج مصانع عربات السكك الحديدية فى رومانيا وبناء واعادة تصميم مصانع المكائن وغيرها فى بلغاريا وبولونيا والمانيا الديمقراطية .

وهذه هى مجرد البداية طبعا . فالبنك يدرس مشاريع اخرى اقترحتها البلدان الاعضاء فيه .

وتستحصل من المقترضين الان فوائد سنوية على السلف بالروبل المحول تتراوح بين ٤ و٦ بالمائة اما السلف بالعملات القابلة للتحويل فتستحصل الفوائد باعتبار النسب المئوية المطبقة فى اسواق النقد الدولية .

ويطور البنك تعاونه الناجح مع مجلس التعاون الاقتصادى ومع البنك الدولى للتعاون الاقتصادى ومع المصارف فى البلدان الاعضاء وغيرها .

وقد اقام البنك صلات متكافئة مع الهيئات النقدية والمالية الدولية ومع كثير من البنوك فى البلدان الاخرى .

*

كييف . احد معامل الغزل والنسيج الضخمة فى اوكرانيا وقد انشئت مؤخرا ورشة جديدة ، جهزت بآلات حديثة من تشيكوسلوفاكيا .

*

تنظيم مفتوح

وبنك التوظيف الدولى تنظيم مفتوح ، وهذا يعنى انه يمكن ان تقبل لعضويته بلدان اخرى تشاطر البنك اهدافه ومبادئه ومستعدة للالتزام بالتعهدات النابعة من الاتفاقية الخاصة بانشاء بنك التوظيف الدولى وبنظامه الداخلى .

ويمارس بنك التوظيف الدولى نشاطه على اساس التكافؤ التام واحترام سيادة البلدان الاعضاء فى البنك ويترسخ ذلك بالحقوق الواسعة التى تتمتع بها البلدان فى مجلس ادارة البنك وبنظام ادارة البنك وبطريقة التصويت واتخاذ القرارات .

وقد تشكل جهاز البنك من خبراء ماهرين قدموا للعمل فيه من جميع البلدان الاعضاء فى البنك .

وهكذا تتوفر كل الظروف اللازمة لنجاح قيام البنك بواجباته المنوطة به . وسيمهد عمل بنك التوظيف الدولى لتنفيذ البرنامج المجمع الخاص بتعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى وتعزيز جبروت النظام الاشتراكى العالمى والاقتصاد الوطنى فى البلدان الاعضاء فى البنك .

ثروات المناطق الشمالية لخدمة الشعب ؟

بقلم لينا طينيل

رئيس اللجنة التنفيذية لدائرة تشوكوتكا القومية .

يرحل الانسان فى بلادنا اكثر فاكثر الى مناطق الشمال الاقصى بشكل منظم مدخلا معه التكنيك العالى التطور . ويتضح شيئا فشيئا ان هذه المناطق تلعب دورا هاما فى تنمية جبروت البلاد الاقتصادى . فاراضى الشمال الاقصى غنية بجميع انواع المعادن القيمة . غير ان استغلال الشمال مهمة معقدة وصعبة وعديدة الجوانب . ان دائرتنا القومية «تشوكوتكا» كبيرة جدا من حيث حجم الاتحاد السوفييتى . فتبلغ مساحتها ٧٥٠ الف كيلومتر مربع . ومع ذلك لم تستطع هذه المنطقة بكل مواردها الطبيعية الثرية ضمان حياة سكانها الاصليين الذين كان عددهم ١٥ الف نسمة فقط . اما اليوم فتشوكوتكا منطقة مزدهرة . فبفضل تطور القوى المنتجة وتجهيز الزراعة والصيد باحدث الوسائل ازدادت فعالية استغلال الثروة الطبيعية فى المنطقة مثل مراعى الوعل واصطياد الحيوانات ذات الفرو الثمين . وفى قطعان الوعل الان حوالى ٦٠٠ الف راس . اما تربية الوعل فاصبحت اهم عامل لضمان رفاهية السكان الاصليين ولكن تربية الوعل ليست عنصرا من عناصر اقتصاد المنطقة فحسب بل انها فى نفس الوقت جانب هام من جوانب توازن الظروف الطبيعية والجغرافية فى الشمال الشرقى .

ومنطقة «التوندرا» المختلطة بالغابة فى شبه جزيرة تشوكوتكا غنية بمختلف انواع الحيوانات ذات الفرو الثمين ومن بينها مثلا الثعلب الابيض ، كما ان هناك انواعا كثيرة من الحيوانات التى اصبحت نادرة جدا فى مناطق العالم الاخرى او انقرضت تماما . ويجدر بالذكر ان طبيعة الشمال حساسة جدا ويمكن لنشاط الانسان ان يجرحها ويضر بها . فمن المعروف ان الاعشاب تنبت اثر مرور جرار فى مناطق اوروبا وتغطيه تماما خلال نصف شهر اما فى التوندرا فيبقى بصمة اجرام بلا «التئام» ، اما اذا مر رتل من البولدوزيرات فيمكن ان تنشأ فى مقام مرورها مستنقعات خطرة . ويتبين من الابحاث التى قام بها العلماء ان مراعى «الياغل» وهو النبات الذى يعتبر علفا رئيسيا للوعل ، لن تعود الى حالتها الطبيعية اذا ما انتهكت حماها الآلة بعد مضى ٣٠ عاما .

وتتخذ فى دائرة تشوكوتكا القومية اجراءات واسعة النطاق لحماية الطبيعة واستغلال ثرواتها بشكل عقلانى ، وحماية الطبيعة فى منطقتنا لاتعنى الدفاع عنها ضد تاثير بعض العوامل الضارة فحسب ، بل تنظيم استغلال الموارد الطبيعية بصورة صحيحة . ولذلك جاء قرار مجلس السوفييت الاعلى حول الاجراءات لتحسين حماية الطبيعة واستغلال الموارد الطبيعية بشكل عقلانى بالنسبة لنا ، سكان مناطق الشمال الاقصى ، دليلا على العناية العظيمة التى تبديها الدولة السوفييتية بالاحتفاظ بطبيعة منطقتنا الفريدة من جميع النواحى .

دق التليفون بشدة . بدأ بجرس طويل ، كما هي الحال عندما يتصلون بك من مدينة اخرى ، ثم تحول الى رنين متقطع عادى وان بدا سريعا لان الصبى كان يحاول الا يفكر فيه ، ولانه ايضا كان لايزال ضعيفا بعد المرض .. ولانــه كذلك كان يعرف من المتحدث ...

دلى الصبى ساقيه من الاريكة فاحس بهواء دافئ-وان لم يكن فى مثل دفء الفراش-يتسلل الى جسده تحت البيجامــة وشعر الصبى بالضعف فترنح واراد ان يعود الى الفراش .

كان الرنين يطن فى اذنيه .

ودمدم لنفسه : «آلة حفر متقضة» ، وخطا نحو التليفون وهو يشد بنطلون البيجاما المخطط ، والخوف يتسلل اليه مقدما من ذلك الصوت الذى كان يسمعه كل يوم تقريبا خلال الاسبوعين الاخيرين .

لا يدرى كيف ميز على الفور هذا الصوت من بين جميع الاصوات الرجالية والنسائية التى كان يسمعها كل يوم فى سماعة التليفون وكان هذا الصوت وحده يثير فيه قلقا واضطرابا غريبين ، فيصبح عصبيا ويخونه الانطلاق الصبيانى العادى فيعض على شفتيه ويشوح بيديه فى حركات غير محددة المعنى وينتزع من فمــه اجابات مقتضبة مشوشة .

– اعطنى لينا .

قالها ذلك الصوت بطريقة خاصة ، فانتفض الصبى عندما سمعه اول مرة ، رغم ان اصدقاء لينا الطلاب كانوا يطلبونها بالتلفون كل يوم تقريبا . لم يكن هذا الصوت مثل الاصوات الاخرى ، وعندما لم يرد الصبى كرر ذلك الصوتى المعدنى بنغمة برمة :

الو .. لقد طلبت لينا .. اتسمعنى ؟

فقال الصبى :

– نعم ، اسمعك .

– اهى غير موجودة ؟

– لينا هنا ، ستاتى الان .

– ارجوك-قالها الصوت مثلما يقول الشخص عادة : «حسنا ، اسرع اه» .

وكانت لينا قد جاءت ووقفت بالقرب منه ، فمد لها السماعة فى صمت ولم ينصرف بل استند بظهره الى الحائط وظل واقفا بجوار التليفون .

وقالت لينا فى السماعة :

– نعم .. نعم انــا . نعم مفهوم .. عرفتك .. كلا ، كلا .. الوقت متاخر .. ليس بعد .

– ابتعد-قالتها له بحركة شفتيها فقط-اذهب ونم .

ولكن الصبى لم ينصرف وظل يحدق فيها وكانه كان يسمع ما يقوله ذلك الصوت القاسى فى السماعة .

وقالت لينا :

– نعم ، نعم ... كلا .. ليس هو .. ماذا تقول ! انه اخى .. ثلاثة عشر .. كبير ؟ مــاذا تقول ! اى كبير هو ؟ مــازال طفلا رضيعا .

ولم يضحك الصبى او حتى يبتسم لاخته . كان يحس بنفسه كالكلب الذى انتصب شعر رقبته .

وقالت لينا :

– كلا .. كلا ... نعم .. سياتى اليوم متاخرا .

وابعدت السماعة عن اذنها وغطتها براحتها ونظرت الى الصبى وسالته :

– اننا لم نتشاجر ابدا ، أليس كذلك ؟

فدفع الصبى الجدار بعظمتى كتفيه واتجه نحو الاريكة . واغلق خلفه الباب . وعندمــا اوى الى الفراش الذى ظل راقدا فيـــه خمسين يوما احس ان المرض لم يتركه بعد ، فقد غامت الاشياء وترنحت امام نظره . ثم سمع حديثا خافتا لم يميز كلماته وان كان قد فهم ان لينا ستخرج الان .

لابد أنها ستتظاهر بانها نسيت كتابا عند صديقتها ثانيا .

احس بحركة ارتدائها حذاءها خلف الباب ، ولما دخلت عليه الغرفة كانت مرتدية المعطف و«البيرية» .

قالت :

– ماما معها مفتاح ، وستعود بعد نصف ساعة .. قل لها انى ساعود قريبا .

وسال الصبى :

وماذا اقول لفيتشسلاف ؟

كان وهو يوجه اليها هذا السؤال يدرك انه لا ينبغى عليه ان يوجهه .

اقتربت منه وهى تنظر فى عينيه مباشرة دونما ارتباك وانحنت عليه ومست جبينه بجبينها فسقط شعرها من على كتفيها وانزلق على وجهه ناعما طويلا اشقر .

كان فى الاونة الاخيرة يفكر كثيرا فى مسالة ما الذى تعنيه اخته بالنسبة له ، ولماذا تقلقه امورها الى هذه الدرجة ؟ ولكن الاجابات كانت بسيطة ، جد بسيطة ولم تفسر شيئا .

ومنذ اللحظة التى وعى فيها لنفسه وحتى الان كان لا يطيق ان يراها تبكى . ففى الخامسة من عمره حطم زجاج النافذة لان لينا كانت تبكى وهو لا يدرى كيف يطيب خاطرها ، بينما لم تكن تلقى اليه بالا . وهو الان لن يستطيع ان يغتفر لاحد دموعها .

ولم تكن لينا تبكى الان ، ولكن الصبى أدرك أن ذلك الصوت فى التليفون يؤثر فيها اقوى بكثير مما يؤثر فيه .

وخرجت لينا . كان ذلك منذ اسبوعين .

ولم يسمع احد غيره وغير لينا ذلك الصوت الغريب فى سماعة التليفون .

وحدث فى مرتين ان دق التليفون وهــو وحده فى المنزل ، وكان فى كلتا المرتين-وهو يسمع هذه الاسئلة الحادة الباقة-يحس بأنه يريد بطريقة ما ان يعبر عن احتجاجه ، ولكنه يكتشف انه لا يجد فى نفسه القدرة على ذلك . وبعد كل مرة يسمع فيها الطنين المتقطع فى السماعه كان يجلس وقلبه يدق بعنف ، ثم فيما بعد ، عندما يجلس مع لينا على انفراد ويحكى لهـــا نص الحديث بالحرف الواحد ، كان يتطلع مباشرة فى عينيها منتظرا منها التبريرات .

ولكن لينا لم تبرر ابدا تصرفها ، وكان اهم مافى الامر . لم يحدث ابدا ان طلبت منه ان يخفى شيئا . وكان سر الاحاديث التليفونية التى لم يتفقا على جعلها سرا ومن ثم اكتسبت مغزى اكبر ، كان هذا السر يعذبــه ، ويزداد هذا الشعور حدة مرة بعد مرة .

كان يرى كيف تغير وجه لينا فى الايام الاخيرة .. كيف كانت ، وهى جالسة فى البيت طوال الوقت ، تنتظر محمومة جرس التليفون كان يرى عينيها عندما كانت تشد من يده السماعة ، ثم يــرى ومرشها وهى مسدلة لاترتفع حتى نهاية الحديث .

وهكذا الان .

كان التليفون يدق بلا انقطاع .

وردد الصبى لنفسه : «آلة الحفر» ، وتناول السماعة .

وصلق باب الشقة الخارجى ، واندفعت لينا الى الغرفة وانتزعت السماعة من يد الصبى .

الأخ

قصة للكاتب ميخائيل غلينكا ..

التحق ميخائيل غلينكا وهو فى الثانية عشرة من عمره-بعد ان فقــد والديه فى الحرب-بمدرسة ناخيمــوف العسكرية الثانوية ، ثم بالمعهد العسكرى العالى للهندسة البحرية بعد ذلك وعمل لفترة قصيرة ضابطــا فى سلاح الغواصات .

ولــد ظهرت قصصه القصيرة الاولى فى الفترة من ١٩٦٤ الى ١٩٦٦ . وفى عام ١٩٦٧ صدرت مجموعتــه الاولى بعنوان «الشوارع تفضى الى البحر» .

– نعم .. نعم بالطبع .. كيف تجرؤ ؟ الا تصدقنى ؟ .. نعم .. من الافضل بعد غد .. كلا .. كلا ، من الافضل بعد غد .. لا ، لا قلت لا .. ماذا ؟ ماذا قلت ؟ حسنا ، حسنــا .. الى اللقــاء غدا .. نعم .. نعم .. حسنا .

ابتعد الصبى عن التليفون وقلبه مفعم بالفاجعة .

فيتشسلاف المسكين .. فيتشسلاف الذى لم يعد فقط رجلها ولكنه اصبح رجلنا كلنــا .. فيتشسلاف الذى يحضر اجتماعات مجالس الاباء بدلا من امى .. فيتشسلاف الذى يعرف كل شئ عن ماكينات الديزل ، والذى يعتبره الجميع سائقا .

فيتشسلاف الذى اصبح يعود الان الى المنزل متاخرا جدا .. أكان لابد ان يحدث ذلك معه بالذات .

كان الثلج فى المدينة قد ذاب منذ وقت بعيد ، واحس الصبى برغبة فى الخروج الى الهواء الطلق . كان يحس بنفسه تارة كبيرا ، وتارة اخرى صغيرا جدا بحيث يسمح لامه ان تدثره حتى ذقنه عندما كانوا يفتحون شراعة النافذة لتهوية الغرفة .

كان الهواء يتدفق منسابا عبر الشراعة ، وتتناهى الاصوات والروائح من الشارع، وفى الطابق الاعلى يصدح عصفور بلا انقطاع.

ثم تغلق الام الشراعة وتتوجه الى عملها ، اما لينا وفيتشسلاف فيكونان قد انصرفا قبلهــا ، ويبقى الصبى فى المنزل وحيدا . واحيانا-وفى الأيام الاخيرة اصبح ذلك كثيراً-كانت لينا تعود الى المنزل لا فى المساء ، بل نهــارا ، وحتى بعد ساعتين من خروجها ، وتبقى هناك .

وذات مرة دق التليفون ، ولما سمع الصبى الصوت المعهود فى السماعة صرخ دون ان يبعد بوق السماعة عن فمه تقريبا :

– لينا ، هاهو صاحبك ثانية ! تعالى والا تاخرت عليه !

وخيل اليه انه انتقم ، ولو جزئيا ، لقلقه وخوفه ، انتقم لكل ماكان يعتريه عند التليفون .

وكان حديث لينا فى هذه المرة ايضا غامضا وبطريقة الشفرة : قالت :

– اهلا .. يا الهى ، بالطبع لا . نعم .. نعم .. نعم .. انتظرتك كثيرا جدا .. حسنا . اين ؟

ووضعت السماعه ونظرت عبر النافذة ثم ارتدت معطفها وخرجت.

وبعد حوالى عشر دقائق دق التليفون ثانية .

وسال الصوت :

– هل انت اخو لينا ؟

فرد الصبى :

– نعم .

– اسمع ايها الشاب .. لم اود فى حضور لينــا ان اعكر مزاجك . الم يقل لك احد انك وقح ؟ وقح صغير غير مؤذ ، ولكن وقح ! ماذا تقصد بـ «صاحبك» ؟ اتريد ان تعرف ما اسمى ؟

فتمتم الصبى وهو يحرك شفتيه بصعوبة :

– كلا

– ولم لا ؟ اننى لا اجعل منه سرا .

فقال الصبى بنفس الصوت الخافت :

– انت لا تجعل منه ..

– ماذا ؟ ارفع صوتك ! اين شجاعتك ؟

ولما لم يرد الصبى صمت الصوت ايضا بعض الوقت ، وكان الصمت صمتا تليفونيا عاديا تتخلله خشخشة وحشرجة ، ولكن الصبى احس انه يخنقه ، فاخذ يبتلع ريقه بعصبية .

وعاد الصوت يقول من جديد :

– تذكر ما قلته لك .

ودوى الطنين المتقطع .

عادت لينا بعد حوالى ثلاث ساعات . كانت صامتة وشاردة . وفى المساء أصيبت بنوبة هستيرية .

كانوا جالسين فى المساء حول المائدة عندما دق جرسان فى وقت واحد : جرس الباب وجرس التليفون .

نهضت الام ، اما لينا فقد إتسعت حدقتاها وشدت ذراعيها النحيلتين . ثم أجهشت بالبكاء واندفعت الى الغرفة الاخرى .

ودخل فيتشسلاف ، ورأى الصبى كيف ارتعشت ذقنه .

كان التليفون يدق .

ووقف فيتشسلاف بجوار الباب وظل الصبى جالسا الى المائدة .

ونظر كل منهما فى عينى الاخر . ثم نهض الصبى ورفع سماعة التليفون ثم اعادها الى مكانها .

ومر يومان آخران .

على حافة النافذة من الخارج كان الحمام يسير بزازيـة ويهـدل . وتسللت من الشارع رائحـة الاسفلت البارد والسمك الطازج . وكان الصبى لا يزال طريح الفراش ، لكنه قفز بسرعة عندما دق التليفون ولم يغلق الشراعة ، ورفع السماعة ، وقال :

– الو .

– اعطنى لينا .

وتدفق من الشراعــة تيار بارد لمس سالفى الصبى فنفرت بصيلات شعرهما .

قال الصبى :

لا ، لن ادعوها .

فقال الصوت :

– هذا شئ جديد . مــا هذا ، أهو انتقام صغير بدلا من الزقاحة ؟ أم هى الحرب ؟

فقال الصبى :

– لا ، بل اريد ان اراك .

– ترانى انا ؟

– نعم انت

– ولم ؟

– لحديث رجال ، وعندها سنتحدث .

قالها الصبى وفوجئ هو نفسه بما قال

ورد الصوت فى السماعة :

– بالطبع ، فلدينا مادة كبيرة للحديث .

وصمت الصبى .

وعاد الصوت يطلب :

– اعطنى لينا اذن .

– كلا . انا بحاجة لان اراك .

– هل انت جاد ؟

– نعم جاد .

– فلتسمح لى اذن ان اعرف ما الداعى لذلك .

وخيل للصبى ان الصوت اصبح ذا رنة خشبية .

وقال الصبى :

– اريد ان اعرف هل تستحق دموع اختى ام لا .

فقال الصوت فى السماعة فى غل :

– اسمع ايها الوقح الصغير .. الا تعتقد ان اختك اكبر منك مرتين ؟

فرد الصبى :

– ليكن ولكنها اختى ، ودموعها تعنينى . قل متى واين ؟

– اسمع ياغلام .. انك طريح الفراش !

– انا بصحة جيدة .

– وهل انت متاكد من انها تريد منك ان تتدخل ؟

فقال الصبى بصوت خافت :

– انا متاكد من انها لا تريد ذلك . قل متى واين ؟

فقال الصوت بسخرية :

– لا يليق ان تفرض صحبتك على الاخرين بمثل هذا الالحاح !

فرد الصبى :

– اذن لاتتصل بها مرة اخرى .

– اسمع ياولد .. لماذا تحشر نفسك فى امور الكبار ؟

ولزم الصبى الصمت . لقد احس بالفعل انه لا يدرى كيف يتصرف بعد ذلك . وغطى العرق البارد جسده .

وصمتت السماعة ايضا ، وبعد ذلك سمع شيئا مبهما قصيرا ثم تردد طنين اغلاق الخط .

واتجه الصبى الى السرير وجلس عليه . لم يضع السماعة فى مكانها فتناهى اليه من مكانه هذا فى طرف الغرفة الطنين المتقطع، وان كان اكثر خفوتا وارتعاشا . لم يكن يدرى بعد .. لم يكن يدرى شيئا ...

اما الان فكان يشعر انه بحالة سيئة .

لم يكن يريد ان يرى احدا .. لا اخته، ولا امه ، ولا فيتشسلاف جلس على السرير . وكان الهواء يتدفق من شراعة النافذة ، وعندما دخل فيتشسلاف ورأى ان الحمى عاودت الصبى فمد يده ليتحسس جبينه . دفع الصبى يده عنه ودس راسه فى الوسادة !

بطل الشاشة السوفييتية

بقلم : الكسندر كاراغانوف



لقطة من فيلم «حب الانسان» وتقوم تمارا ماكاروفــا (الى اليسار) بدور اليكسانــدرا فاسيليفنا وجانا بولوتوفا بدور تاليا .

*

لقطة من فيلم «ترويض النار» ويقوم كيريل لافروف بــدور باشكير تسيف .



نشرت الصحف السوفييتية مؤخرا قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى «حول تدابير تطوير الفن السينمائى السوفييتى» . وينظــر السينمائيون السوفييت الى هذا القرار فى سياق تاريخى من عناية الدولة بالسينما .

وقد سبق ان قال الناقد السينمائى المكسيكى مانويل ميتشيل فى كلمة القاهــا امام النــدوة الدولية المكرسة لتاثير ثورة اكتوبر على السينما العالمية (عام ١٩٦٧) مامعناه :

«من الواضح اليوم ان القوة الخلاقة التى تجلت الى اليها فى انتاج شيوخ السينما السوفييتية من قوة ثورية انبثقت لتحقق اتم اندماج بين متطلبات الايديولوجية الثورية ومطامــع الفنانين الابداعية» . واضاف : «ان هذه السينما وليدة حماس مندفع وتطلــع الى ان تكون متناغمــة مع الثورة . وهى وربما لهذا السبب بالــذات اكثر لنون السينما التى عرفها التاريخ عقلانيــة وجماهيرية وشعبية» .

كما عبر عن اراء مماثلة سينمائيون اخــرون اشتركوا فى الندوة المذكورة . ولاغرابة فى ذلك لان السينمائيين والنقاد المطلعين على السينمــا السوفييتية عارفون انه قد تكون فى بلادنا بعد الثورة نمط جديد من العلاقات بين الفن والدولة.

ظاهرة طبيعية

ولهذا بالذات استقبل السينمائيون السوفييت قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى كظاهرة طبيعية لمجتمعنا ، ظاهرة اهتمام الحزب بقضايا الفن السينمائى . وكتعبير عن تطلعاتهم انفسهم ، تلك التطلعات التى اغنتها تجربــة الحزب المتعــددة الجوانب وتحليل دور ومهــام السينمــا فى الظروف المعاصرة وحل المســائل العملية من الابداع والانتاج السينمائى .

ولكى اعطى صورة ملموسة لهذه «الحركـــة المتبادلة» للفكرة الحزبية والفكرة الفنية ، اود ان ابرز احد المطاليب التى تضمنها قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى . لقد طرحت اللجنــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى قرارها مسالة استخدام غنى الوسائل الفنية فى السينما «لتقديم شخصية الانسان المعاصر الذى يحيا فى ظل مجتمع اشتراكى متقدم» . ومسالة النماذج الفنية للابطال الــذين «يجتذبون النفوس بتكامل طباعهم وبسحــرهم الانسانى وولائهم للمثـــل الشيوعية» .

ان طرح المسالة على هذا النحو ينسجم مــع طبيعة الفن السينمائى السوفييتى . ويعتبــــر السينمائيون السوفييت الشئ الرئيسى فى تفهــم التوغل بنشاط فى الحياة ومعالجة مشاكل العصر والشخصيـــة الانسان المعاصر . وهم عند هــــذا يشعرون فى اعتبارهم ان استيعاب العصر سينمائيا قضية صعبة تتطلب معرفة عميقة وفهما حكيمــا لحركة الحياة ، والبحث الخلاق حقا عن القـــوالب والاشكال الفنية القديـــرة على عكس المجارى الحياتية والعلاقات المتبادلة بين الناس وطباعهم بكل ما فيها من تعقيد . والى جانب الصعـــاب الاخرى يواجه السينمائيون فى هـــذه الحالات ازدياد مقاومة المادة الحياتية اذ ان من الضرورى تصوير مشاهد جذابة ومتوترة من خلال الكشف عن نفسيات الناس فى حياتهم العملية والمعاشية اليومية الرتيبة لا فى اوضاع شاذة مصطنعـــة خصيصا للدراما .

نموذجان متصارعان

ونحن نعرف من تجربة حياتنــا المعاصرة ان كثيرا من الصراع فى الحياة العملية اليوميـــة ينعكس الآن حيث تعاظم فى المجتمع السوفييتى دور الدوافع الاقتصادية والمبادئ العلمية لتنظيم الاقتصاد على مجال الابداع الروحى وعلى مجــال الاخلاق . فالقدرة تصطدم بالعجز والعلم بالارتجال غير المسئول والفكرة الباحثة بالفكـــرة الكسلى واحيانا بالغباء . ومن الصراع الذى يعرفـــه المسرح جيدا يظل يتمتع بالحياة كالسابق الصراع بين الاجتهاد والكسل واصطدام الناس الذيـــن يعيشون ويعملون بشرف مع اناس يفضلون قليلا مــن الجهــد وكثيــرا من النهب . ولكن الصراع «التقليدى» لايظل جامدا فى ملامحه السابقة لعل لحو جديد يظل الناس الذين يرسخون المبادئ الشيوعيـــة فى الحياة نشيطين فى معتقداتهـــم وافعالهم ، ويضطر الى التكيف على نحو جديد للظروف المتغيرة ، اولئك الذين لم يتعلموا بعد ان يكونوا سادة الحياة والذيــن لا يفكرون الا بمصالحهم الخاصة التى يفصلها جدار من الانانية عن المصالح الاجتماعية .

«لننتظرك يافتى»

انهى المخرج الاوزبكى الشاب رافيل باطيروف فيلمه «لننتظرك يافتى» . وليست كــل جوانب الفيلم على قدر واحد من القيمة والنجاح . فللشباب نقاط الضعف الخاصة به والناجمة عن قلة الخبرة ولكن شباب المخرج يتجلى فى الفيلم فى ميزاته التى لا تناقش . فهذا الفيلم يجتذب المشاهــد بطراوة افكاره ومعرفة الاشخاص الذين يصورهم وهم عمال شباب من مصنع للمعادن . لقد صور الفيلم دليــا الشباب من الداخل . وابطالـــه لايشبهون مجرد شبه ظاهرى الابطال الحقيقيين من حيث اختيار الملابس وقاموس الفاظ الشبيبـــة فهم يبرزون من وراء الاحساس الدقيق بملامحهم النفسية وخصالهم الخلقية وحركة طباعهم .

وهذه المعرفة وهذا الاحساس يجعلان حكايــة تيمور مقنعة بصفة خاصة . فتيمور (غنيف) شانه شان اقرانه الاخرين يقضى فى البدء ســاعات فراغه فى الشارع متسكعا بدون غرض معين ، ويغنى بلا قصد بمصاحبة القيثارة ويغازل الفتيات العابرات ...

وهاقد قدر لتيمور ان يواجه علنا الاسطـــى الغشاش واذا بموقفه المتحمس يعجب العمال الى درجة انهم ينتخبونه الى لجنة المصنع ولو انه من حيث العمر والتجربة لايناسب عملا كهذا .

ومنذ ذلك اليوم ظهرت لدى تيمور مشاغـــل كثيرة جديدة . ويصور واضعو الفيلم والممثـــل الشاب غنيف بدقة سيكولوجية وبالتفاصيل كيف يكتسب تيمور الخبرة والقدرة ويرتقى الى مستوى جديد من فهم علاقاته مع الناس ومكانه بيـــن الجماعة . وهذا الشئ الجديد فيه وهو السعى الى ان يهب الناس افضل ما فى نفســـه قد حظى بالتقدير فى المصنع . وقدره الكبار ايضا ، كما قدره الاقران . وهكذا تكتب حياة عادية من حياة العمال مدى جديدا . فيصور الفيلم النــواميس الجوهرية فى عملية نمو الانسان روحيا وخلقيــا بعادات وملامح شيوعية .

«ترويض النار» وافلام اخرى

ومفهوم «البطل الايجابى» فى السينما السوفييتية خال من القوالب والقيود . فنموذج الانســـان المعاصر المرسوم بعمق هو دائما اكتشاف ولقاء جديد يغنى المتفرج بمعارف جديدة عن حيـــاة النـــاس وطبـــاعهم . فالعالم بشكيرتسيف فى «ترويض النار» والذى يؤدى دوره بامتياز كيريل لافروف انســان مولع مشـــغوف بشئ واحد ولازالت لديـــه لحيـــاة متناسقـــة متكاملـــة وهو نفسه لايرغب فى الانصراف عن مشاكـــل تكنيك الصواريخ واستثمار الفضاء . وحتى انه لم يستطع الاحتفاظ بالمرأة التى يحبها بسبب ولعـــه واعتكافه على قضية واحدة . ولكـــن بشكيرتسيف لم يتجمد بذلك ولم يفقد كيانـــه الانسانى فهو شخص مندفع ملتهب العـــواطف وحياته عاصفة على قدر واحد من المرارة والهناء ويتضح ان الولع يمكن ان يكون مرادفا لامتلاء الحياة وانفتاح قابليات الانسان وامكانياته الى اقصى حد .

وفيلم خرابروفيتسكى هذا يصور تاريخ صناعة الصواريخ السوفييتية وغزو الفضاء . وهــو على جانب كبير من الوثائقية . فقد التقطت مشاهــد كثيرة منه فى «مكان الحادث» فى المطارات الكونية وفى الصواريخ والمراكب الكونية الحقيقيـــة لا المصطنعة . وصدق «الحكاية التكنيكية» يضفى قوة اقناعية على «الحكاية البشرية» ، فيصبح اكثـــر وضوحا نطاق القضية والماثرة .

اما فيلم سيرغى غيراسيموف الجديـــد «حب الانسان» فيكشف على نحو آخر الصلة التى تربط القضية التى يعكف عليها الانسان بملامحه النفسية والخلقية وهذا الفيلم من حيث الموضوع قصــة زواج المهندس المعمارى كلميكوف والسنة الاولى من حياته العائلية . حب مفاجئ وزواج عاجل بشكــل لا يصدق ، لمرتــه مــع ذلك هنــاء حقيقــى ولو انـــه لايخلو من التهايـــات الغيرة والخلافات العائلية الصغيـــرة . وتحبل الزوجة وتكون الولادة عسيرة فيولد الطفل ميتـــا ويكافح الزوج لانقاذ حياة الزوجة ... ولكننــــا نشاهد عبر الفيلم فى الوقت نفسه حكاية بحث كلميكوف عن افضل الحلول المعمارية لبناء مدينة وراء الدائرة القطبية حيث لاتصلح التصاميـــم العادية للمدن الاخرى وحيث لايستطيع الناس ان يعيشوا طويلا فى بيوت عادية . ويجعلنا الفيلم نقتنع بان المشاكل الاقتصادية والخلقية والنفسية والفلسفية للقضية ومشاكل الاسرة و«الحيـــاة الفردية» اذا لم تجتمع بشكل آلى بل صورت فى تفاعلها الواقعى فان بعضها ينير بعضا وتساعد على التعمق فى فهم الانســان فى الخصـــائص التاريخية والذاتيـــة المحددة من طباعه وطراز معيشته فشخصيـــة كلميكوف (سولوليتســين) وزوجتـــه (فيرولايتين) «تمتصــــان» تقاليـــد الحياة الديالكتيكى وتجسدان بشكل فردى خصائص الانسان المتكونة تحت تاثير هذا التعقيد .

ان لدى السينما السوفييتية كـــل الظروف اللازمة لحل مسالة فهم العصر فنيا . فهى متناسقة مع التاريخ ويكشف الفن عن المحتوى الحقيقى لهذه العملية فهو حين يعكس سير التاريخ المـــا يساعد على تربية الانسان الجديد وعلى خلق الظروف الاجتماعية والمعاشيـــة التى ترسخ بقوة تاثيرها شيوعية الفكر والشعور . وهـــذا يعنى ترسيخ مثل الانسانية السامية .



المخرج سيرغى غيراسيموف والممثلـــون فيرولاينه وسولوليتسن عند تصوير الفلم الجديـــد «حب الانسان» .

مصائر الناس

"أمام العقل الكبير أحني هامتي وأمام القلب الكبير أجثو على ركبتي"

امتلأت الدار الريفية المتواضعة بالضيوف ... ستة وعشرون ابنـــا وست عشرة ابنة ربتهم الكسندرا دريفسكايا ... وقد اجتمعوا جميعـــا تحت سقف هذه الدار ليحيوا ذكرى امهم .

بقلم : فاسيليتس

في المســـاء نشرب الشاي في جو عـــائلي وبجوار قدح الشاي وضعت مذكرتي التي امتلات صفحاتها منذ امد طويل ... ولكن القصة التـــي ترويها الكسندرا دريفسكايا لم تنته . وتقول فيرا دريفسكايا :

— لقد جئنا الى رومني عام ١٩٤٥ . وكان زوج الكسندرا دريفسكايا قد ارسل الى هنا للعمل في حقول النفط . وعاش اولا بمفرده ثم حصل على شقة فاستدعى اسرته . ولكن الشقة كانت جد ضيقة ، اذ حضرت زوجته ومعها سبعـــة عشر ربيبا .

وعندما ذهبت لتسجيل افراد العائلـــة دهش الموظفون وقالوا :

— من اين لك كل هؤلاء .

ولم يصدقوها في البداية ... ظنوا انها تريد ان تحصل على شقة اكبـــر ، وبداوا يتقصون الحقائق .

وتقول ليدا وهي تتذكر طفولتها :

— توقفت السيارة امام مبنى مجلس القرية ، وسرعان ما احاط بها الناس . وقـــال الضابط المـــرافق للسيارة مخاطبا النساء المتجمعات : «هؤلاء الاطفال اليتامى من لينينغراد المحاصرة... هل يرغب احد في تبني احدهم ؟ جميع الملاجيء مزدحمة» . وسرعان مافرغت العربة ، وبقيت انا وحدي . لم اقو على الوقوف فلم يرني احـــد وحملوني الى المستشفى . وذات يـــوم سمعت امرأة غريبة تقول : «قومي ياليدا ... امك جـــاءت» ففتحت عيني واذا بـــي ارى امي . التصقت بها وسالتها ؟ : «اين كنت طوال هـــذه الفترة ؟» فقالت : «اتذكرين عندمـــا بدأت الغارة الجوية ... ساعتها تفرقنا ... هيا استعـــدي ياابنتي ، ساعود اليك حالا» . وعادت بعد نصف ساعة ومعها تونكا ، وعرفته على الفور ... كنـــا نتردد معا على روضة اطفال واحدة .

ويتدخل غينادي في الحديث : «لقد اخذتني امي من ملجأ ايتام ، ثـــم عرفت ان لدى ثلاثـــة اخوة اخذتهم هم ايضا ... بوريا وديما ويـــورا ونحن الآن معاه .

وتمضي فيرا في ذكرياتها :

— وعندما علم مندوب الشركة بالقصة ابتسم ومسح على رؤوسنـــا ثم سال امي : «هذه من لينينغراد ، وهؤلاء اذن من الفولغا ؟» .

فقالت امي : «انهم تشوفاش ... اما هـــذا الازرق العينين—واشارت الى سيميـــون فروسي ولدى اربعة من موردفينيا ، وقد سميتهم باسماء روسية لانهم لم يكونوا يذكرون اسماءهم . اما ميشا فهو المالي . ابن مناضل ضد الفاشية وقد فقد ابويـــه . فكيف يعيش الاولاد دون عطف ؟ انهم بدون ذلك كالزهور بدون شمس ... وانا اعرف ذلك جيدا ... فانا يتيمة» .

نعم ... كم كان من الصعب عليها ان تكسو وتطعم كل واحد منا وتغسل ملابســـه وتغنى الحنيات المهد لثلاثة صغار .

اصغى الى حكاية فيرا واتذكر آخر سنـوات الحرب . كان ظهور رغيف الخبز الاسود في المنزل بمثابة عيد ، وقطعة القماش البسيط تســـاوى نصف مرتب الاب .

فليذهب بلا رجعة ذلك العام الملبد بدخـــان البارود الـــذى جمعنا فيه مـــن حقل البطاطس رصاصات وخراطيش اكثر مما جمعنا بطـــاطس ولكن مأسى الحرب لم تفرق بين الناس . وهذا ماتؤكده فيرا .

— كنا في رومني جـــددا ، ولكـــن الناس احاطونا بعنايتهم ... منهم من يعطينا كسرة خبز ، ومن يعطينا كيسا مملوءا ببذور اللب ، ومـــن يخلع نعليه فيعطيهما لنا ، واعطونا هكتاريـــن لنزرعهما ، وخصصت لنا الحكومة سيـــارة نقل صغيرة .

ويقول نيقولاى :

— عندما جاءت السيارة اصبحت حياتنا اكثـر مرحا . فكنا ننقل المحصول من الحقل والفحم من المستنقع وكنا ايضـــا ننقل الشحنات لمختلف المؤسسات وننفق الدخل على العائلة .

وذات مرة تقدم الى السيارة لص فقبضوا عليه لم اتضح انه بلا مأوى ويبيت في محطة القطار ورجوا امهم ان تتبناه فوافقت ... وكم كانت فرحة الاولاد كبيرة ... لقد ظهر الرجل الحـــادى عشر في الاسرة ...

وعندما عـــاد الاب علم بالقادم الجديـــد ، فبجوار الاكواب السبعة عشرة المغسولة بعـــد شرب اللبن كان هناك كوب معدنى لم يكـــن يستخدم من قبل . وسال الاب الام :

— زاد فوجنا اذن ؟

فتظاهرت بانها لاتسمع السؤال وقالت بسرعة: «انه ماهر في الرسم» . فماذا يقول لها ؟ انه هو نفسه مدين لهذه المراة الطيبة التي حملتـه وهو جريح عام ١٩١٧ الى القطـــار الطبي ... وكانت آنذاك ممرضة في الثامنة عشرة .

كان البيض قد مزقوه بسيوفهم وظن انـــه هالك ... ولكن الكسندرا اعتنت بـــه وشفي بفضلها . وعندما انتهت الحرب الاهليـــة بحث عنها حتى وجدها فتزوجها . وعاشا في وفـــاق يربيان ابنتهما بانا ، ثم تبنت الكسندرا اطفالا من الملجأ ، واذا الحرب تندلع فذهب الاولاد الى الجبهة واقفرت الدار . ثم بدأ تـــرحيل ملاجيء الايتام الى الفولغا من لينينغراد ومينسك وكييف وتبنت في البداية ليدا ، ثم لينا . وقالت لينا ان لديها اخوين واختا فسافرت معها تطوف على الملاجيء حتى وجدتهم . وتكررت نفس القصة مع غينا واخوته الثلاثة . وها قد ظهر في البيت عضو جديد ... العضو الثامن عشر .

وقال الاب لنفسه : «ولن تكتفي بذلك طبعا .. بينمـــا الحياة تمضي في المشاغل والاهتمـــام بالآخرين» . لقد صبره لهجر البيت .

اسمع قصة الكسندرا وافكر ... اليست هي المراة التي ينطبق عليها قـــول غوته : «امام العقل الكبير احني هامتي ، وامام القلب الكبيـــر اجثو على ركبتي» . واتخيل جسدها النحيل وكتفيها الهزيلتين واخاديد التجاعيد في وجهها وحديثهـــا المتئد وحزن المشيب الهادئ في شعرها المعقوص جديلتين . اتخيلها تعجن في المطبخ ، وتملـــح الخيار ، وتصب الماء للغسيل وتصحن سجـــرا ازرق لتجهز مرهما . كـــان ابناؤها يمرضون كثيرا ، لقد كانت تتبنى اولئك الذين كانـــوا عليلي البدن ، ولم يكونوا بحاجة الى الـــدواء فقط ،—بل كانوا بحاجة الى ام .. الى يديهـــا الحانيتين وقلبها الكبير .

ويقول كوليا :

وامسك في يدي صورة الكسندرا دريفسكايا نعم هكذا كنت اتخيلها . وجه عادي لامـــراة متواضعة ، وعلى صدر السترة وسام راية العمل الحمراء .

— هل هذا مكافاة على اشتراكها في الحـــرب الاهلية ؟ فقال ديمتري الاول :

— كلا بل مكافاة على تربية الاولاد . لقد منحوها الوسام بوصفها مديرة دار اطفال .

وربما تدهشون : كيف ديمتري الاول ؟

نعم ، فبعـــد النعي الذى تلقته عن ابنهـــا ديمتري دق الباب ذات ليلة ، وعندما لتحتـــه الكسندرا لم تصدق عينيها .. كان الطارق ابنها ديمتري .. طويل القامة مشدودا ، مثلما ودعته وهو ذاهب الى الجبهة . والقت بنفسهـــا بين ذراعيه وهي تهتف : «ديما ياحبيبي !» . وكان هناك ديمتري آخر في المنزل .. فاصبح مـــن يومها ديمتري الثاني ! وبالمناسبة فقد كان لدى الكسندرا بيوتـــر الاول والثاني وولدان باسم يوري واثنان باسم فلاديمير وابنتان باسم الا واثنتان باسم فيرا ابناء من ست جنسيات وام واحدة .. يالها من عائلة !

اصبح بوريس مهندســـا ويعمل في كييف ، وناتاليا خياطة ، وسفيتلانا مهندسة كيميائية ، وغينادي جيولوجيا . وليديـــا تعمل وتعيش في ياقوتيا ، وفكتور في مدينة نفرف ...

وحرفة الميكانيكي الزراعي شائعة في عائلة دريفسكايا . فعندما بـــدأ استصلاح الاراضي البـــور وصل الى كازاخستان سبعة مـــن آل دريفسكي مـــن سائقي السيارات والجـــرارات وعندما راى مدير المزرعة ان الصبيان والبنات لايشبهون بعضهم قال :

— يبدو ان اسم العائلة لديكم متشابه !

ولكنهم اجابوا :

— كلا ، نحن اخوة واخوات من ام واحدة نعم ، لايوجد امان للشخص الواحد لقد كانوا ، ومازالوا يحبون امهم هـــذه ، رغم ان بعضهم وجدوا امهاتهم الحقيقيات . وعندما عثر فيدور على اخوته قالوا له :

— انك لم تعد الآن مـــن آل دريفسكي ، خذ اسم عائلتك الحقيقي .

فقال فيودور :

— ان دريفسكي هو اسم عائلتي الحقيقي وهو عزيز علي . وحتى البنـــات اللاتي يتزوجـــن لايغيرن اسم العائلة ، بل ان فيرا الاولى سجلت ابنها باسم عائلة دريفسكي لا باسم عائلـــة زوجها .

اقف امام شاهد قبر متواضع على شكل مسلة واقرا عبـــارة «انت ضميرنا يااماه» ... وتحت العبارة اثنان واربعون اسما ...

(بقية المنشور على ص ٦ و ٧)

للاعتقاد بأن كل الجوانب الايجابية التي تمثلت في هذه الوثائق البرنامجية المشـــار اليها ، ليست خطوة تاكتيكية بل هي تعبير عن التطور الذي طرأ على حزبي البعث العربي الاشتراكي في العراق وسوريا . والواقع ان التطبيق هو المحك لأي برنامج اصيل . ولســـوف يحظى تطبيق هاتين الوثيقتين بتقدير كل من يقف الى جانب الشعوب العربية في نضـــالها من اجل التحرر الكامل قوميا واجتماعيا .

٤ . ان الضرورة الموضوعية التاريخية

لاقامة جبهة تقدمية عريضة ذات طبيعة لاتقتصر فقط على العـــداء للامبرياليـــة والاستعمار بل تشمل ايضا العداء للراسمالية .. تنبع قبل كل شيء من الاعتراف بحقيقة انه ما من قوة طبقية وما من حزب سياسي في اي بلد متحرر ســـائر على طريق الثورة الوطنيـــة الديمقراطية ، يستطيع بمفرده ان ينجز المهام التي تطرحها الثورة حتى وان كانت له السيطرة الوطيدة على الجيش والجهاز الحكومي .

ولقد جرت العادة ان تصل دوائر الديمقراطية الوطنية الى الحكم على اثر الانقلابات العسكرية السياسيـــة . وهذه الدوائر تحتاج – لتحقيق برامجها البناءة على طريق التحولات التقدمية – الى توســـيع قاعدتهـــا الاجتماعيـــة والى تحويل الديكتاتورية العسكرية السياسية للجيش القائم بالانقلاب الى ديكتاتورية وطنيـــة ديمقراطيـــة للجماهير الشعبية التي لاغنى عنها لبناء دولة جديدة ومجتمع جديد . وان حل المسائل الجذرية لاعادة بناء البلاد ليتطلب بالضرورة الاســـهام الفعال الواعي من جانب الجماهير العاملة العريضة ذات المصلحة الاكيدة في النجاح المظفر للثورة .

وبعد تكوين جبهة القوى التقدميـــة لايطرا تغيير جوهري على الطبيعة الوطنية الديمقراطية للسلطة . فهي تظل ســـلطة كتلـــة القوى الاجتماعية السائرة على طريق التقدم الاجتماعي والعداء للامبريالية . الا ان تكوين جبهة كهذه يتيح للنظام ان يعزز مواقعه وان يستند الى قاعدة اجتماعية اعرض تضم الطبقة العاملـــة والفلاحين والمثقفين الكادحيـــن والبورجوازيـــة الصغيرة بل والمتوسطة في بعض الحالات مـــا لم تقف في وجه التحولات الثورية في مجـــال علاقات الملكية (في الزراعة والصناعة وغيرها من اشكال الملكية) ، وفي وجه السياســـة الحكومية الخارجية والداخلية . ومثل هذا التوسيع في القاعدة الاجتماعية للنظام بوسعه ان يساعد على اجراء تحولات ايجابية في محتوى نشـــاط واشكال تنظيم الاجهزة التنفيذية واقترابها من الشعب ، كما يساعد على اشاعة الديمقراطيـــة في الجيش والميليشيا الشعبية والشرطة واجهزة الامن .

والى جانب ذلك فان توطيد وتوسيع القاعدة الاجتماعية للنظام الوطني الديمقراطي نتيجـــة لتشـــكيل جبهـــة موحدة للاحزاب والمنظمات التقدمية – يتيح للجماهير الكادحـــة ان تخوض نضالا اكثر فعالية وحزما ضد القوى الراسمالية والاقطاعية وضد كافة الاســـتغلاليين الاجانب والمحليين . وتلك مسالة في غاية الاهميـــة بالنسبة للبلدان العربية الســـائرة على طريق التقدم الاجتماعي . ذلك ان الرجعية المحليـــة هناك تستغل بعض الصعاب التي نشـــات في اعقاب هزيمة يوليو ١٩٦٧ ، وتبذل قصـــارى جهدها بل وتحقق احيانا بعض النجاح في ايقاف وتعطيل التحولات الاجتماعية – الاقتصادية ، بغية اســـتعادة مواقعها المفقودة ، ولكي تتمكن في نهاية الامر من تحويل بلادها من طريق التطور الاجتماعي التقدمي الى طريق التطـــور على النمط الغربي الراسمالي . وبهذه المســـالة ترتبط المساعي التي تبذلها الرجعية في مجال السياسة الخارجيـــة لكي تبث الارتياب في الاتحـــاد السوفييتي ، ولكن تؤلب عليه الدوائر الوطنية .

وبالذات فان الجبهة التقدمية الموحدة التي تعطي النظـــام الوطني الديمقراطي قاعـــدة اجتماعية ارسع ، هي القادرة ليست فقط على ردع القوى الرجعية الخارجية والمحلية ، بل ايضا على تسديد ضربة ماحقة اليها . وفي سبيل هذا الهدف الرئيسي المتمثل في انهـــاء ســـيطرة الامبريالية والرجعية على نظام العلاقات الداخلية والخارجية للبلاد ، وفي التطبيق الفعال لبرامج التحولات الاجتماعية والاقتصـــادية والسياسيـــة لمصالح الجماهير الشعبية ... في سبيل هذا الهدف تقوم الاحزاب والمنظمات الطليعية بتوحيد خطاها والدخول في اتحاد اختياري رغم مابينها من اختلافات معروفة بل وجوهرية احيانا في المجالات الايديولوجية والفكرية مع احتفاظهـــا باستقلالها التنظيمي والسياسي .

ان الضمان لنجاح نشاط جبهة القوى التقدمية ليكمن في الثقة المتبادلة ، والتعاون المخلص ، والوحدة النضالية بين كافة المشـــتركين في الجبهة ، وخصوصـــا نواتهـــا المكونـــة من الديمقراطيين الوطنيين الذين يتولون السلطة ، والشيوعيين المدعوين للعمل الجماعي الفعال على تحقيق البرنامج التقدمي الذي يطرحـــه الحزب الحاكم بفرض التحويل الجذري للنظام الاجتماعي .

وليس من قبيل الصدفة ان الاعداء الخارجيين والداخليين للانظمة الوطنيـــة الديمقراطيـــة يحاولون دفع اعضاء التحالفات التقدميـــة الى الدخول في شتى انواع الازمات . ولهذا السبب فان اعداء التقدم يتسترون بعناية وراء شعار اقامة جبهة موحدة بدون الشيوعيين او يقبلون اشتـــراكهم في التحالف مع الاصرار على حل الاحزاب الشيوعية واليسارية الاخرى . وهدف هذه المناورات والمخططات واضح ، الا وهو شق الوحدة الطبيعية بين كافة القوى المناضلة في سبيل التطور اللاراسمالي ، مع ما يؤدى ذلك اليه من الحاق الضرر بالمصالح الجذرية للشعوب التي اختارت هذا الطريق بالذات .

ان النضال المشـــترك للاحزاب الثوريـــة الديمقراطية والشيوعية في سبيل تحقيق التقدم الاجتماعي ، والتغلب الجماعـــي على الصعاب والمشاكل على طريق بناء المجتمع الجديد ، والخدمة النزيهة لمصالح الشعب المناضل ضد الامبريالية والرجعية ، ان ذلك كله القادر على تحقيق التقارب التدريجي فيما بينها وعلى التخلص من رواسب الماضي .

دروس اللغة الروسية

الدرس الســادس والاربعـون

مفردات وقواعد

من الذى قابلته في السينما ؟ في السينما قابلت فكتور

Кого ты встретил в кино? В кино я встретил Виктора.

من الذى قابلته في المتجر ؟ في المتجر قابلت آنا

Кого ты встретил в магазине? В магазине я встретил Анну.

встретить — قابل (زمن تام)

الزمن المستقبل

Я встречу его — انا سأقابله

Ты встретишь его — انت ستقابله

Он (она) встретит его. — هو (هي) سيقابله

Мы встретим его. — نحن سنقابله

Вы встретите его, — انتم ستقابلونه

Они встретят его. — هم سيقابلونه

ملحوظـــة : في كلمتي кого و его يلفظ حرف Г مثل حرف - B (كفو ، يفو)

لقد سبق ان عرفتم ان الاسماء المستخدمة في حالة المفعول به دون حرف تدل على الاشخاص او الاشياء التي وقع عليها مباشرة فعل الفعل المتعدى :

انا اقرا كتابا Я читаю книгу نحن ناكل اللحم Мы едим мясо

سنشاهد التليفزيون في المساء

Вечером мы будем смотреть телевизор —

ولقد عرفتم كذلك ان الاسماء المحايدة والاسماء المذكرة للجماد لا تتغير نهاياتها في حالـــة المفعول به . أما الاســـماء المذكرة للاحياء فتصبح نهاياتها في المفعول به المفرد : (-Я) А

Я встретил Виктора — انا قابلت فكتور

Мы видели учителя — نحن راينا المدرس

اما الاسماء المؤنثة الحية وغير الحية فتصبـــح نهاياتها في حالة المفعول به المفرد : (-У)

Я купил книгу. انا اشتريت كتابا (جماد)

Я видел Нину. انا رايت نينا (حي)

اسماء الجماد في حالة المفعول به للمفرد	اكلنا حساء ولحما وسمكا Мы ели суп, мясо, рыбу.
اسماء الاحياء في حالة المفعول به للمفرد	قابلت في الحديقة اوليغ ونينا Я встретил в парке Олега и Нину.

وللسؤال عن الاسم الحي في حالة المفعول به نستخدم кого? من ؟

وللسؤال عن الاسم الجماد في نفس الحالة نستخدم что?

السؤال عن الجماد في المفعول به	السؤال عن الاحياء في المفعول به
ماذا اشتريتم ؟ اشترينا جريدة ومجلة Что вы купили? — Мы купили газету и журнал. ماذا شاهدت في مسرح البلشوى ؟ شاهدت باليه «سبارتاكوس» Что ты смотрел в Большом театре? — Я смотрел балет «Спартак».	من قابلتم في الحديقة ؟ Кого вы встретили в парке? قابلنا تانيا وفلاديمير Мы встретили Таню и Владимира. من رايت في المسرح ؟ Кого ты видел в театре? رايت فكتور وزوجته غالا Я видел Виктора и его жену Галю.

الضمائر الشخصية في حالة المفعول به

انا	انت	هو	هي	نحن	انتم	هم	
я	ты	он	она	мы	вы	они	الضمائر في الحالة الاسمية
меня	тебя	его	её	нас	вас	их	الضمائر في حالة المفعول

ملحوظة : للضمائر الشخصية صيغ ثابتة في حالة المفعول به (المذكورة في الجدول السابق) بغض النظر عما اذا كانت تعبر عن جماد ام احياء :

— Нина, это мой брат. — هذا اخي يانينا

— Я уже видела его в институте. — لقد رايته في المعهد

— Нина, вот мой новый костюм. — هذه هي بدلتي الجديدة يانينا

— Я уже видела его. — لقد رايتها

ملحوظة : كلمة بدلة مذكر في اللغة الروسية

وفي الحديث التليفوني عندما نطلب شخصـــا ما فاننا نذكر اسمه في حالة المفعول به :

— آلو اعطني المدير من فضلك .

Аллo! Позовите (попросите), пожалуйста, директора.

آلو اعطني غالا من فضلك

Аллo! Позовите, пожалуйста, Галю!

حوار

— Алло! Позовите, пожалуйста, Таню... Таня? Здравствуй!

— Иpочка это ты? Здравствуй.

— Ира, я вчера в кино встретила Вадима. Он просил тебя позвонить.

— Хорошо, спасибо, Танечка.

Он просил тебя позвонить — طلب ان تتصل به

تمارين

١ – ضع الكلمات المكتوبة بين الاقواس في حالة المفعول به .

Вчера я видел (ты) в кино. Ты видел (я) в кино? В среду Олег встретил (вы) на заводе. Ты видел (они) в воскресенье? Я не видела (он), но видела (она). Маша встретила (мы) в театре.

٢ – اطلب في التليفون كلا من

Максим, Лена, Ира, Анна, Таня Виктор, Вадим, Антон,

حسب النموذج الموضح :

Аллo! Попросите, пожалуйста, Виктора.

٣ – اذكر اين كنت ومن قابلت (انظر النموذج)

Институт — Виктор. Вчера я был(а) в институте и *встретил(а) Виктора.*

Больница — Галя, школа — директор, завод — Антон, институт — Ира, магазин — Лена, театр — Нина, зоопарк — Таня.

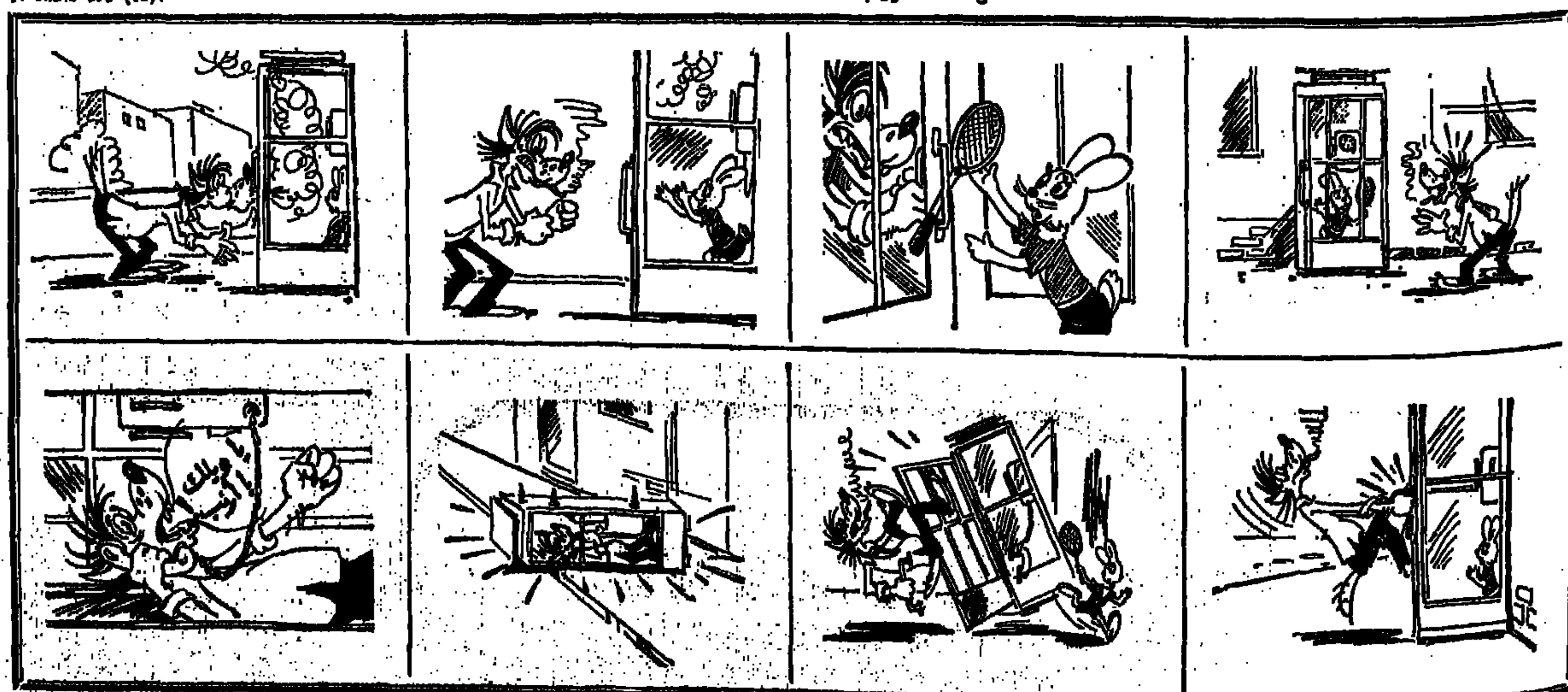
حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات

Встретить, просить — попросить, звонить — дозвонить, видеть.

والتعابير

Кого вы встретили? — Мы встретили Виктора и Галю. Позовите (попросите), пожалуйста, Вадима (Нину). Я знаю его (её).



خمسون عاما على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية









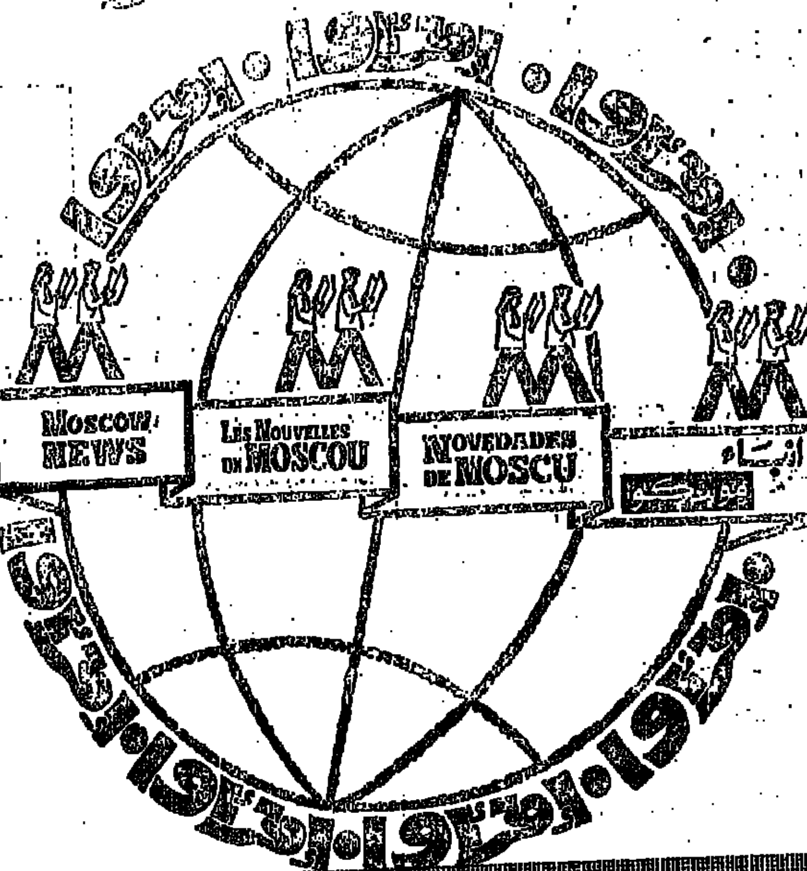
فاز فريق قيل ببطولة الاتحاد السوفييتي فى لعبة الركبي . فى الصورة لقطـــة طـــريفة بيـــن فـــريق ف . ب . س . وفريق بيريفيسنيك .

اشتركت اقوى فرقنا فى بطولة الدراجـــات فى مدينة سيمفروبل ... ويشاهـــد كولينوف وبطل العـــالم رابد ـــه وليمجينكو من فريق جمهورية روسيا الاتحادية الذى فاز بالبطولة .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية
أنباء موسكو

. ان قـــراءة جريدة «انباء موسكـــو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شيء عـــن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكـــم فى المسابقة السنوية للجـريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع بـــرؤية موسكو الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمـــدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخـرى التى تمنح في هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعـــات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكـــم بمطالعـــة «انباء موسكو» الجريـــدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوي الجريـــدة على ابواب ثـــابتة تحدثكم



فيها شخصيات اقتصادية وعلميـــة معروفة ورجال الفن والادب ورجـــال الصحافـــة والمعلقون على الحـــوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملـــة لاهم الوثائق الخارجيـــة والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقـــالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا عن ذلك يستطيـــع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعـــه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلـــع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ايكوف لوبكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسونوف
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

فى حالة النقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/١٠/١٧
انديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 42 (185), 21 октября 1972 г.